الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة

كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة

قسم علوم الأرض والكون

المذكرة

قدمت هذه المذكرة للحصول على شهادة الماستر

الميدان: علوم الأرض والكون

الشعبة: جغرافيا وتهيئة الاقليم
التخصص: تهيئة حضرية
العنوان:

تفعيل أسلوب التحسين الحضري لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة

"دراسة مدخل مدينة تبسة (طريق قسنطينة)"

قدمت من طرف: حاتي جمال

لجنة المناقشة:

حميمد صباح	MAA	الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة	رئيسا
طوالبية نورالدين	MAA	الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة	مقررا
بولمعيز حسين	MCA	الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني في إتمام هذا العمل

والذي نرجو به من الله أن يكون بداية لمسيرة جديدة

واعترافا منا بالمساعدات المقدمة لإنجازه:

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الاستاذ المشرف "**نورالدين طوالبية**" على صبره وسعة صدره وكل ما قدمه لي من توجيهات ونصائح ومعلومات قيمة لإنجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة:

الاستاذ "**حسين بولمعيز**" والأستاذة " **صباح حميمد** " على قبولهما الاشراف على مناقشة هذه المذكرة

وشكرا لكل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة توجيه

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة العامة	
1. تمهيد	01
2. الاشكالية	04
3. الأسئلة البحثية الفرعية	04
4. الفرضيات	05
5. أسباب اختيار موضوع الدراسة واهميتها	05
6. متوقعات الدراسة	06
7. منهجية الدراسة المفصلة	06
8. الدراسة التحليلية	07
9. حدود الدراسة	07
10. خطة البحث	07
الجزء الأول: الجانب النظري	
أولا/ مفاهيم نظرية لها علاقة بموضوع الدراسة	10
1. المدينة	10
2. النسيج العمراني	10
3. الفضاء العمومي	15
4. عمليات التدخل على النسيج العمراني	16
• الارتقاء بالنسيج العمراني	16
• إعادة الاعتبار	17
• إعادة التأهيل	19
• التجديد الحضري	21
• التكثيف الحضري	23
5. إطار الحياة	25
6. التنمية المستدامة في المجال الحضري	26
ثانيا/ سياسة التحسين الحضري في الجزائر	32
1. التحسين الحضري المستدام ضرورة بيئية وحتمية اقتصادية	32
2. أهداف التحسين الحضري	33

3. مبادئ التحسين الحضري	34
4. أهمية التحسين الحضري	34
5. الجانب القانوني للتحسين الحضري	35
ثالثا/ تجارب دولية عن عمليات التحسين الحضري	39
1. المخطط الشمولي لعمان الكبرى بالأردن	39
2. المخطط الهيكلي للعاصمة الخرطوم بالسودان	41
خلاصة الجزء	43
الجزء الثاني: الجانب التطبيقي	
أولا/ تقديم عينة الدراسة	45
1. الموقع	45
2. أسباب التدخل	45
3. كيفية التدخل من أجل تحسين الفضاء	50
ثانيا/ الدراسة الميدانية	54
1. الوسائل والأدوات	54
2. تحليل النتائج	57
خلاصة الجزء	69
النتائج والتوصيات	
1. النتائج	71
2. التوصيات	72
الخاتمة العامة	75
المراجع	78
الملاحق	80
ملخص	82

فهرس الخرائط والمخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نظام الفضاءات المفتوحة والخضراء بالمخطط الشمولي لعمان الكبرى	40
02	النطاقات المفتوحة والخضراء بالمخطط الهيكلي للخرطوم	42
03	موقع عينة الدراسة بالنسبة لمدينة تبسة	47
04	حدود المدخل الغربي لمدينة تبسة	48

فهرس الأشكال والرسوم البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جنس عينة الدراسة	57
02	الفئة العمرية لعينة الدراسة	57
03	المستوى التعليمي لعينة الدراسة	59
04	المهنة	60
05	المسافة بين مقر الإقامة والفضاء العمومي	61
06	سبب التواجد في الفضاء العمومي	62
07	الرغبة في المشاركة للحفاظ على هذا المكسب	63
08	كيف تقيم تدخل المصالح المعنية في صيانة هذا الفضاء	65
09	هل انت راض عن عملية التحسين الحضري	66
10	ما هي النقائص الموجودة حسب رأيك	67
11	كيف تقيم الاشغال المنجزة في هذا الفضاء العمومي	68

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	صورة جوية 2024	49
02	صورة قبل التدخل للإنارة الليلية والممرات	50
03	صورة قبل التدخل اماكن الجلوس والالتقاء	52
04	اشغال التحسين اثناء التدخل	52
05	غرس الاشجار اثناء التدخل	53
06	الواجهة الرئيسية لبرنامج Sphinx	56

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	حجم العينة والاستمارات المسترجعة من عينة الدراسة	56
02	جنس عينة الدراسة	57
03	الفئة العمرية لعينة الدراسة	58
04	المستوى التعليمي لعينة الدراسة	59
05	المهنة	60
06	المسافة بين مقر الإقامة والفضاء العمومي	61
07	سبب التواجد في الفضاء العمومي	62
08	الرغبة في المشاركة للحفاظ على هذا المكسب	63
09	كيف تقيم تدخل المصالح المعنية في صيانة هذا الفضاء	65
10	هل انت راض عن عملية التحسين الحضري	66
11	ما هي النقائص الموجودة حسب رأيك	67
12	كيف تقيم الاشغال المنجزة في هذا الفضاء العمومي	68

المقدمة العامة

- تمهيد
- الاشكالية
- الأسئلة البحثية الفرعية
- الفرضيات
- أسباب اختيار موضوع الدراسة وأهميتها
- متوقعات الدراسة
- منهجية الدراسة المفصلة
- الدراسة التحليلية
- خطة البحث

1- تمهيد:

تُشبهُ المدينةُ فسيفساءً متجدّدةً، تُشكّلُ قطعُها المختلفةُ نسيجَ الحياةِ الحضريةِ بمختلفِ أبعادها، وتُعبّرُ عن تفاعلِ الإنسانِ مع محيطهِ وتُجسّدُ إبداعهِ وتقدّمهُ. ففي المدينةِ تتلاقى احتياجاتُ الإنسانِ مع إمكانياتِ البيئةِ، وَتُصاغُ تجاربُ الحياةِ الحضريةِ بمختلفِ أبعادها، من العلاقاتِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ والاقتصاديةِ، إلى الفضاءاتِ المُبنيةِ وغيرِ المُبنيةِ. ولكن، كما هو الحالُ مع أيّ فسيفساءٍ، تواجهُ المدينةُ تحدياتٍ جمةً تُهدّدُ تماسكَها واستدامتها. فمع ازديادِ عددِ السكانِ، وتسارعِ وتيرةِ التعميرِ، تُصبحُ المدينةُ ساحةً لِصراعٍ بينَ احتياجاتِ الإنسانِ المُتزايدةِ، وَإمكانياتِ الموارِدِ المُحدودةِ.

ويعيش العالم اليوم ثورةً حضريةً هائلةً تُلقي بظلالها على مختلف جوانب الحياة. وتُعدّ المدن الجزائرية، كغيرها من مدن العالم، مسرحًا لهذه الظاهرة، حيث تُعاني من مشكلاتٍ حضريةٍ مُتراكمةٍ، يلعب فيها الاكتظاظ السكاني دور القاطرة التي تجر كل المتطلبات الرامية الي الارتقاء بمكانة الانسان. وعلى المستوى الوطني ومنذ تفاقم ازمة السكن اين تم التركيز على المجال المبني واهمال الفضاءات الخارجية (المجال غير المبني) كعناصر فعالة مهيكلة للفضاء الحضري والتي تربط بين الاطارات المبنية وتحول دون تشتتها حتى لا تفقد وضيفتها في النسيج العمراني حيث ان الاهتمام المتزايد بنوعية الحياة يرتبط ارتباطا مباشرا بتطوير الحياة الحضرية داخل تلك الاحياء السكنية سواء من الناحية الاجتماعية الثقافية او الجمالية او البيئية، وذلك من اجل توفير إطار حياتي يحقق التواصل الاجتماعي ويبرز مظاهر التطور العمراني اعتمادا على تحسين الفضاء الحضري الذي يتكون أساسا من فضاء مبني وفضاء غير مبني وذلك من خلال التطبيق الأمثل لمخططات التحسين الحضري.

وتُعاني المدنُ الجزائريةُ من مُشكلاتٍ مُزمنةٍ، مثلَ النقصِ في السكنِ اللائقِ، وَالازدحامِ المروريّ، وَالتلوثِ البيئيّ، وَتدهورِ البنيةِ التحتيةِ، وحيال ذلك لم تَقفِ الجزائرُ مكتوفةَ الأيدي أمامَ هذهِ التحدياتِ، بل سعتْ إلى اتّخاذِ خطواتٍ جادةٍ لِصياغةِ مستقبلٍ أفضلٍ لِمدنِها. ولإيجاد حل لهذه المشاكل جعل الجزائر تتخذ جملة من القوانين من بينها القانون

60-06 الصادر بتاريخ: 2006/02/20 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة من اجل تحقيق التنمية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وَالذي يُمثّلُ إطارًا استراتيجيًا شاملًا لِتطويرِ المدنِ الجزائريةِ. ويهدفُ هذا المخططُ إلى تحقيقِ جملةٍ منِ الأهدافِ، من بينها توفيرُ سكنٍ لائقٍ لجميعِ المواطنينِ، تحسينُ البنيةِ التحتيةِ للمدنِ، خلقُ بيئةٍ حضريةٍ مستدامةٍ، تعزيزُ التنميةِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ، كما يُعدّ المخططُ الوطنيّ لتهيئةِ الإقليمِ خطوةً هامّةً في اتّجاهِ تحسينِ واقعِ المدينةِ الجزائريةِ ولقد اتضح ذلك في كل فضاءاته المبرمجة وخطوطه التوجيهية.

ولكن لا تزالُ هناكَ تحدياتٌ كبيرةٌ يجبُ التغلّبُ عليها، مثلُ توفيرِ الموارِدِ الماليةِ اللازمةِ، وَإشراكِ جميعِ الفاعلينِ في عمليةِ التخطيطِ والتنفيذِ. وفي ظلّ هذهِ التحولاتِ، برزَ مفهومُ "التنميةِ المستدامةِ" كإطارٍ استراتيجيٍّ لِتطويرِ المدنِ، يهدفُ هذا المفهومُ إلى تحقيقِ التوازنِ بينَ احتياجاتِ الحاضرِ، وَحقوقِ الأجيالِ القادمةِ، من خلالَ تحسينِ نوعيةِ الحياةِ في المدنِ، وَحمايةِ البيئةِ، وَتعزيزِ التنميةِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ.

في هذا البحثِ، نسعى إلى دراسةِ مفهومِ "التنميةِ المستدامةِ" في سياقِ التهيئةِ الحضريةِ والتحسينِ الحضريّ في الجزائرِ. نُركّزُ على تحليلِ التحدياتِ التي تواجهُ المدنَ الجزائريةَ، وَالسياساتِ المُتّخذة لِمعالجتها، وَأفضلِ الممارساتِ لِتحسينِ الفضاءاتِ الحضريةِ. نعتقدُ أنّ هذا البحثَ سيُساهمُ في إثراءِ المعرفةِ حولَ التهيئةِ الحضريةِ والتحسينِ الحضريّ في الجزائرِ، وَأنْ يُساعدَ على تحقيقِ تنميةٍ حضريةٍ مستدامةٍ تُلبّي احتياجاتِ المواطنينِ. ولكن، لا يمكنُ تحقيقُ هذهِ الأهدافِ دونَ مشاركةٍ فعّالةٍ من جميعِ الفاعلينِ في المدينةِ، من حكومةٍ ومجتمعٍ مدنيٍّ وقطاعٍ خاصٍّ وسكانٍ. لذا، يُركّزُ هذا البحثُ أيضًا على أهميةِ المشاركةِ المجتمعيةِ في التهيئةِ الحضريةِ والتحسينِ الحضريّ. نعتقدُ أنّ مشاركةَ السكانِ في عمليةِ التخطيطِ والتنفيذِ ضروريةٌ لِضمانِ نجاحِ أيّ مشروعٍ يهدفُ إلى تحسينِ نوعيةِ الحياةِ في المدينةِ. وَأنْ تُساعدَ على خلقِ شعورٍ بالملكيةِ والمشاركةِ بينَ السكانِ، وَأنْ تُساهمَ في بناءِ مدينةٍ أكثرَ عدلاً واستدامةً.

تُشكل المدينة اليوم نموذجًا حضاريًا معقدًا، تتفاعل فيه عناصرٌ بشريةٌ ومادية بشكلٍ ديناميكيٍ، وتُشكّل عصبَ التنميةِ والازدهارِ في مختلفِ البلدان، حيث يعيش العالم اليوم ثورةً حضريةً هائلةً تُلقي بظلالها على مختلف جوانب الحياة. وتُعدّ المدن الجزائرية، كغيرها من مدن العالم، مسرحًا لهذه الظاهرة، حيث تُعاني من مشكلاتٍ حضريةٍ مُتراكمةٍ، مثل الاكتظاظ السكاني، وتدني البنية التحتية، وتلوث البيئة، وتقهقر جودة الحياة. وتُعدّ مدينة تبسة نموذجًا واضحًا لهذه التحديات على غرار المدن الأخرى، حيث تُعاني من مشكلاتٍ حضريةٍ مُتعددةٍ تُؤثّر سلبًا على جودة حياة السكان. كما يُعدّ مدخل المدينة «طريق قسنطينة» من أكثر المناطق المُتأثّرة بهذه المشكلات، حيث يُعاني من:

- ✓ الفوضى العمرانية: تدني جودة البناء، ونقص المساحات الخضراء.
- ✓ تلوث البيئة: انتشار النفايات، وتلوث الهواء، والضوضاء.
- ✓ نقص الخدمات: قلة الخدمات المُقدمة للسكان، مثل الإنارة العمومية، والصرف الصحي، وشبكات الاتصالات.

وتُشكل هذه المشكلات عائقًا كبيرًا أمام تحقيق التنمية الحضرية المستدامة في مدينة تبسة.

إن مدخل المدينة باعتباره بوابتها الأولى، ويعكس صورتها لدى الزوار والسكان على حدّ سواء لكونه من اهم الفضاءات العمومية في المدينة. وعندما يتدهور هذا الفضاء العمومي، يُصبح ذلك مؤشرًا على وجود مشاكل أعمق، كما يُؤثر سلبًا على جاذبية المدينة واستدامتها. وعندها تطفو على السطح مجموعة من التحديات التي يجب مواجهتها ونلخصها في هذه النقاط:

- الاهمال: التخلي عن المسؤولية الفردية والجماعية.
- نقص التمويل: عدم تخصيص الموارد المالية الكافية للصيانة والتحسين.
- سوء التخطيط: عدم وجود خطة شاملة لتطوير مدخل المدينة وإدارته.
- التوسع العشوائي: التوسع العمراني غير المُخطط له، مما أدي إلى ظهور تباين بصري للبيئة المبنية وعدم التناغم بينها.

- التلوث: تراكم النفايات والتلوث البيئي، مما يُشوه المظهر العام للمدخل.
- غياب الأمن: قلة الشعور بالأمان، مما يُثني الناس عن زيارة المدينة.
- نقص الخدمات: عدم وجود خدمات أساسية مثل الإنارة والنظافة العامة.

وفي ظلّ هذه التحديات واثارها السلبية، بات من الضروري البحث عن حلولٍ فعّالةٍ لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة في مدينة تبسة. ويُعدّ التحسين الحضري أحد أهمّ هذه الحلول، حيث يهدف إلى تحسين جودة الحياة في المدن من خلال التدخلات المُخطط لها في الفضاءات الحضرية المُختلفة. وتقع مسؤولية تحسين مدخل مدينة تبسة على عاتق جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك المؤسسات الحكومية والقطاع العام والخاص والمجتمع المدني والأفراد. ومن خلال تكاثف الجهود والتخطيط الشامل والمشاركة المجتمعية والتمويل الكافي من اجل أن تُحسّن نوعية الحياة، يمكن تحويل مدخل المدينة إلى رمز للجمال والازدهار، وتعزيز جاذبيته واستدامته.

2- الاشكالية:

تكمن الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في كيفية تفعيل أسلوب التحسين الحضري لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة في مدينة تبسة، مع التركيز على مدخل المدينة «طريق قسنطينة»، وبغية الفهم الجيد والتحكم في موضوع البحث قمت بطرح التساؤل التالي: كيف يمكن التدخل على الفضاءات العمومية بمدينة تبسة بطريقة مستدامة؟ ونخص بالذكر مجال الدراسة مدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة». وكذا طرح أسئلة فرعية من شانها اثراء موضوع الدراسة والتعمق في مخرجاتها.

3- الأسئلة البحثية الفرعية:

تنبثق من الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة البحثية التي تسعى هذه المذكرة إلى الإجابة عليها، ومن أهمّها:

- ما هي أهمّ مبادئ التحسين الحضري التي تُساهم في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة في مدينة تبسة؟

- ما هي التحديات التي تواجه تطبيق أسلوب التحسين الحضري في مدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة»؟
- كيف تم التدخل من اجل تحسين هذا الفضاء العمومي «مدخل مدينة تبسة طريق قسنطينة» وهل يرقى الى تطلعات المواطنين؟
- ما هي الحلول والاقتراحات المُبتكرة لتفعيل أسلوب التحسين الحضري في مدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة»؟

4- الفرضيات:

تُطرح في هذه المذكرة مجموعة من الفرضيات التي سيتمّ اختبارها من خلال البحث، ومن أهمّها:

أ. **الفرضية الأولى:** إنّ تطبيق مبادئ التحسين الحضري، مع مراعاة الخصائص الحضرية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية لمدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة»، يُساهم بشكلٍ فعّالٍ في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة في المدينة.

ب. **الفرضية الثانية:** إنّ التحديات التي تواجه تطبيق أسلوب التحسين الحضري في مدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة» يمكن التغلب عليها من خلال اتباع منهجياتٍ علميةٍ مُخطط لها، تأخذ بالاعتبار مُشاركة جميع أصحاب المصلحة.

ج. **الفرضية الثالثة:** إنّ تطبيق حلولٍ وقائيةٍ مُبتكرةٍ مُصممة خصيصًا لمدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة»، مع مراعاة مبادئ التحسين الحضري والتنمية الحضرية المستدامة، يُساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز التنمية الحضرية المستدامة في المدينة.

5- اسباب اختيار موضوع الدراسة وأهميتها:

تكمن اسباب اختيار موضوع الدراسة هذه في أنّها تُقدم مساهمةً علميةً قيّمةً في مجال تفعيل أسلوب التحسين الحضري لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة، وذلك من خلال:

- ✓ تقديم إطارًا نظريًا ومنهجيًا مُتكاملًا لتطبيق أسلوب التحسين الحضري في مدينة تبسة.
- ✓ تحليل خصائص مدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة» الحضرية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية.
- ✓ تحديد التحديات التي تواجه تطبيق أسلوب التحسين الحضري في مدخل المدينة.
- ✓ تصميم حلولٍ مُبتكرةٍ لتحسين مدخل المدينة، مع مراعاة مبادئ التحسين الحضري والتنمية الحضرية المستدامة.
- ✓ تقييم الآثار المُتوقعة لتطبيق الحلول والاقتراحات المُقترحة على جودة الحياة والتنمية الحضرية المستدامة في مدينة تبسة.

كذلك تعتبر عينة الدراسة والمتمثلة في الفضاء العمومي لمدخل المدينة موقع هام بالنسبة لمدينة تبسة باعتباره من اهم المداخل في المدينة. وذلك للأسباب الاتية:

- ✓ المدخل الاكثر نشاطا في المدينة.
- ✓ يعتبر شعاعا اساسيا في التوسع العمراني للمدينة.
- ✓ الموقع الاستراتيجي الهام الذي يحتله.

6- مُتوقّعات الدراسة:

تُتوقّع هذه الدراسة أن تُساهم في تحقيق تحسين جودة الحياة في مدخل مدينة تبسة وخصوصا الفضاء العمومي «طريق قسنطينة»، وتعزيز التنمية الحضرية المستدامة في المدينة. وتقديم نموذجٍ قابل للتطبيق لتفعيل أسلوب التحسين الحضري في المدن الجزائرية الأخرى.

7- منهجية الدراسة المُفصّلة:

اخترنا المنهج الوصفي التحليلي، حيث نقوم بدراسة وتحليل جزء من النسيج العمراني للمدينة، واعتمدنا على منهجيةٍ علميةٍ مُتعددة الأدوات، وذلك من خلال خطة تشمل:

أ. **القسم النظري:** ويشمل جمع المعلومات والمخططات من مختلف الادارات والمصالح والتطرق للمفاهيم المُتعلقة بموضوعات التحسين الحضري، والتنمية الحضرية المستدامة، وبعض التجارب الدولية.

ب. **القسم التطبيقي:** ويتجزأ الى عنصرين:

- **الدراسة الميدانية:** إجراء مسح ميداني لجمع البيانات حول واقع مدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة»، واحتياجات السكان، وآرائهم حول مشكلات المنطقة عن طريق الملاحظة المباشرة الميدانية والصور الفتوغرافية والاستعانة بنموذج استبياني يتم اعداده بواسطة SPHINX، يوزع على عينة من الوافدين الى هذا الفضاء العمومي، والانتهاء بجمع المعطيات الخاصة بالدراسة.

8- الدراسة التحليلية: القيام بتحليل هذه المعطيات ومعالجتها واسقاطها في خرائط وجداول ورسومات بيانية مع التحليل والتعليق عليها وفقا لما يخدم موضوع الدراسة.

9- حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل مدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة»، ولا تُغطي جميع جوانب المدينة.

10- خطة البحث:

تتضمن خطة البحث الأجزاء التالية:

- ✓ **الجزء الأول:** مفاهيم نظرية لها علاقة بموضوع الدراسة وبعض التجارب العالمية عن عملية التحسين الحضري: يُقدم مراجعةً أدبيةً مُتعمّقةً لموضوعات التحسين الحضري، والتنمية الحضرية المستدامة، والتجارب الدولية المشابهة.
- ✓ **الجزء الثاني:** السياسة الجزائرية للتحسين الحضري
- ✓ **الجزء الثالث:** التعريف بعينة الدراسة ويُقدم تحليلًا لخصائص مدخل مدينة تبسة «طريق قسنطينة» الحضرية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية.

- ✓ **الجزء الرابع:** الدراسة التحليلية لمشروع الدراسة والنتائج والتوصيات وتلخيص نتائج الدراسة والتأكيد على أهمية أسلوب التحسين الحضري لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة وتقديم توصيات لمزيد من البحث ومناقشة الآثار المُتوقعة لتطبيق الحلول المُقترحة على كل مداخل مدينة تبسة

الجزء الأول/ الجانب النظري

- مفاهيم نظرية لها علاقة بموضوع الدراسة
- السياسة الجزائرية للتحسين الحضري
- بعض التجارب العالمية للتحسين الحضري

أولا/ مفاهيم نظرية لها علاقة بموضوع الدراسة:

لا جرم أن للمفاهيم والتعريفات أهمية جوهرية في البناء النظري لأي بحث أو دراسة علمية، حيث تسهم بدور محوري في توجيه سير العمل وتحديد أهدافه من ناحية، وذلك لكون المفاهيم تحدد الإطار النظري الذي يرشد الدراسة ويؤسس مبادئها. كما تتجلى أهميتها في توضيح الرؤى والأبعاد المرتبطة بالسياقات العامة التي تنتشر فيها الظاهرة قيد البحث. ولا ريب أنه بدون تحديد المفاهيم وتعريفاتها بدقة متناهية، لا يمكن تحديد العوامل المتحكمة في الظاهرة والعناصر المشكلة لمضمونها، لاسيما وأنها لا تزال تحتاج إلى المزيد من التوضيح[1].

1- المدينة: جمع مُدُن ومَدَائِن وهي مستوطنة حضرية ذات كثافة سكانية كبيرة، ولها أهمية معينة تميزها عن المستوطنات الأخرى. يختلف تعريف المدينة من مكان إلى آخر ومن الصعب تعريف المدينة تعريفا واضحا محددا شاملا وذلك بسبب تشابه المدينة والقرية احيانا في أحد المقومات الاساسية (عدد السكان مثلا) وبسبب كثرة الاختلافات بين المدن في جهات الأرض، وقد ادي ذلك الى ضهور تعاريف عامة تحمل كثير من الاستثناءات، من ذلك قولهم ان المدينة هي المحلة التي يقوم سكانها بأعمال غير زراعية او ان المدينة هي المحلة التي لا يقل سكانها عن 5000 نسمة او هي المحلة التي يعمل سكانها بداخلها.[2]

2-النسيج العمراني: مصطلح يُستخدم لوصف التكوين المكاني للمدينة ويشير إلى **النمط العام لتوزيع وترابط العناصر العمرانية** في المدينة، بما في ذلك المباني والطرق والمرافق العامة والبنية التحتية، ويتكون النسيج العمراني من مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، والتي تُشكل النسيج العام للمدينة وتُحدد مظهرها ووظائفها.[3]

- **مكونات النسيج العمراني:** يتكون النسيج العمراني من اطارين أساسيين:[4]

[1] فادية الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، مصر، 1996، ص 28.

[2] عبد الفتاح محمد وهيبة، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية للكتابة والنشر والتوزيع، مصر، 1973. ص32

[3] اسماعيل عبد العزيز عامر، التخطيط العمراني والتصميم الحضري، دار الكتاب الحديث، مصر، 2012

[4] مصطفي مدوكي، ورشة العمران التخطيط والتهيئة المجالية، السنة الثالثة ليسانس، دروس الفصل الخامس، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013

2-1-1-الإطار المبني: يُمثل المساحة التي تشغلها المباني والبنية التحتية في النسيج العمراني للمدينة.

- **عناصر الإطار المبني:**

أ. **المباني:** تتنوع المباني حسب وظائفها وتشمل:

- ✓ المباني السكنية: تُشكل أماكن إقامة السكان، وتتنوع من المنازل المُنفردة إلى الشقق والمجمعات السكنية.
- ✓ المباني التجارية: تُوفر أماكن لممارسة الأنشطة التجارية، مثل المتاجر والمكاتب ومراكز التسوق.
- ✓ المباني العامة: تشمل المدارس والمستشفيات والمكتبات والمتاحف والأماكن الدينية.
- ✓ المباني الصناعية: تُستخدم لممارسة الأنشطة الصناعية، مثل المصانع وورش العمل.

ب. **البنية التحتية:** تُشكل شبكة متكاملة تُنظم حياة المدينة وتُلبي احتياجاتها الأساسية، وتشمل:

- ✓ شبكات النقل: تُشكل شبكة متكاملة من الطرق والسكك الحديدية والمطارات لتسهيل حركة الأشخاص والبضائع.
- ✓ شبكات الصرف الصحي: تضمن تصريف المياه المُستعملة بشكلٍ آمن لحماية البيئة وصحة الإنسان.
- ✓ شبكات الطاقة: تُوفر الطاقة الكهربائية والمياه والغاز للتشغيل والاحتياجات اليومية.
- ✓ شبكات الاتصالات: تُتيح التواصل بين الناس وتُحسن نوعية الحياة.

- **خصائص الإطار المبني:**

أ. **الكثافة:** تُقاس كثافة المجال المبني بعدد المباني أو عدد السكان في مساحة مُحددة.

ب. **الوظائف:** يُلبي المجال المبني احتياجات الإنسان المتنوعة من السكن والعمل والترفيه والخدمات.

ج. **التأثير البيئي**: يُؤثر المجال المبني على البيئة من خلال استهلاك الموارد وإنتاج النفايات وتلوث الهواء.

2-1-2-الإطار غير المبني: يُمثل المساحة الفارغة بين العناصر المبنية في النسيج العمراني للمدينة.

- **عناصر الإطار غير المبني:**
  - ✓ **الحدائق والمتنزهات:** تُوفر أماكن للاسترخاء والترفيه وتُساهم في تحسين الصحة النفسية.
  - ✓ **الشوارع:** تُسهل حركة الأشخاص والبضائع وتُساهم في ربط مختلف أجزاء
  - ✓ **الساحات:** تُشكل أماكن للتجمعات والفعاليات والنشاطات المجتمعية.
  - ✓ **المسطحات المائية:** تُضيف جمالًا للمدينة وتُوفر فرصًا للممارسات الرياضية والترفيهية.
  - ✓ **شبكة المجاري السطحية:** تُشكل مجرى للمياه السيالة وتُساهم في تصريف مياه الأمطار والفيضانات.
  - ✓ **الأراضي الفارغة:** تُستخدم لمختلف الأغراض مثل الزراعة أو التوسع العمراني في المستقبل.
  - ✓ **الارتفاقات:** وهي المساحات الفرغة الغير معدة للبناء بسبب وجود خطر طبيعي او بشري مثل الاودية وخطوط الطاقة والمواصلات وغيرها.
- **خصائص الإطار غير المبني:**
  - ✓ **المشهد:** يُؤثر جمال المجال غير المبني على قيمة العقارات وجذب السياح وتحسين نوعية الحياة.
  - ✓ **الوظائف:** يُقدم المجال غير المبني وظائف متنوعة مثل الترفيه والرياضة والزراعة وحماية البيئة.
  - ✓ **الاستدامة:** يُساهم المجال غير المبني في تحسين استدامة المدينة من خلال امتصاص ثاني أكسيد الكربون وتقليل تأثير عوامل الطقس على المدينة.
- **العلاقة بين المجال المبني وغير المبني:**

- ✓ **الترابط:** يترابط المجال المبني والمجال غير المبني بشكل وثيق في النسيج العمراني للمدينة.
- ✓ **التوازن:** تُساهم النسبة المُتوازنة بين المجال المبني والمجال غير المبني في خلق مدينة حيوية ومُستدامة وتُلبي احتياجات الإنسان وتُحافظ على البيئة.

➢ **التحديات التي يواجهها النسيج العمراني:**

- ✓ **التوسع العمراني:** يُشكل التوسع العمراني غير المُخطط تهديدًا للمجال غير المبني وتنوعه البيولوجي.
- ✓ **التغيرات المناخية:** تُؤثر التغيرات المناخية على المجال غير المبني من خلال زيادة مخاطر الجفاف والفيضانات.
- ✓ **التلوث:** يُشكل التلوث من المجال المبني تهديدًا للمجال غير المبني وصحة الإنسان.

ومن أجل رفع هذه التحديات وجب القيام بـ:

- ✓ **التخطيط الحضري المُستدام:** يُعد التخطيط الحضري المُستدام أداة أساسية لضمان التوازن بين المجال المبني والمجال غير المبني في المدن.
- ✓ **المساحات الخضراء:** تُساهم زيادة المساحات الخضراء في تحسين نوعية الهواء ومكافحة تغيرات المناخ وتعزيز التنوع البيولوجي.
- ✓ **البنية التحتية الخضراء:** تُستخدم البنية التحتية الخضراء لعلاج مياه الأمطار وتقليل الفيضانات وتحسين جمال المدينة.
- ✓ **الممارسات الصديقة للبيئة:** تشجيع استخدام الطاقة المتجددة وكفاءة استخدام الموارد والحد من إنتاج النفايات يُساهم في حماية البيئة وتحسين استدامة المدن.

➢ **أنواع النسيج العمراني:** تتنوع أنماط النسيج العمراني اعتمادًا على العديد من العوامل، مثل التضاريس والتاريخ والثقافة والتخطيط العمراني. ومن أهم أنواع الأنسجة العمرانية:[5]

[5] اسماعيل عبد العزيز عامر، التخطيط العمراني والتصميم الحضري، 2012

أ. **النسيج العمراني الشبكي:** يتميز هذا النمط بشبكة منتظمة من الشوارع المتعامدة، غالباً ما يكون هذا النوع من النسيج مُخططًا مسبقًا.

ب. **النسيج العمراني الشعاعي:** يتكون هذا النمط من شوارع رئيسية تتفرع منها شوارع فرعية، غالباً ما يكون هذا النوع من النسيج مُخططًا مسبقًا.

ج. **النسيج العمراني العشوائي:** يتميز هذا النمط بغياب التخطيط المُسبق، مع توزيع عشوائي للمباني والشوارع، غالباً ما ينشأ هذا النوع من النسيج بشكل تدرجي بمرور الوقت.

د. **النسيج العمراني الخطي:** يتميز هذا النمط بتركيز المباني على طول محور خطي، مثل نهر أو طريق سريع، غالباً ما ينشأ هذا النوع من النسيج على طول طرق النقل الرئيسية.

ه. **النسيج العمراني المركزي:** يتميز هذا النمط بوجود مركز مُحدد للمدينة، غالباً ما يكون ساحة أو مبنى تاريخي، تتفرع منه شوارع وأحياء أخرى.

- **عوامل تؤثر على النسيج العمراني:** تتعدد العوامل التي تؤثر على شكل النسيج العمراني، وأهمها:

أ. **التاريخ:** تُشكل التطورات التاريخية للمدينة نمط النسيج العمراني، حيث أن المدن القديمة غالباً ما تتميز بنسيج عمراني عشوائي، بينما تتميز المدن الحديثة بنسيج عمراني مُخطط.

ب. **الثقافة:** تُلعب الثقافة دورًا هامًا في تحديد شكل النسيج العمراني، حيث أن بعض الثقافات تُركز على المساحات المفتوحة والحدائق، بينما تُركز ثقافات أخرى على الكثافة العمرانية العالية.

ج. **التضاريس:** تُؤثر طبيعة التضاريس على شكل النسيج العمراني، حيث أن المدن الواقعة في المناطق الجبلية غالباً ما تتميز بنسيج عمراني مُتقطع، بينما تتميز المدن الواقعة في السهول بنسيج عمراني مُنتظم.

د. **التخطيط العمراني:** تلعب خطط التنمية العمرانية دورًا هامًا في تحديد شكل النسيج العمراني، حيث أن المدن المُخطط لها مُسبقًا غالباً ما تتميز بنسيج عمراني مُنتظم، بينما تتميز المدن التي تفتقر إلى التخطيط بنسيج عمراني عشوائي.

- **أهمية النسيج العمراني:** يُعدّ النسيج العمراني مكونًا هامًا من مكونات المدينة، حيث أنه يُؤثر على العديد من جوانب الحياة فيها، بما في ذلك:

أ. **جودة الحياة:** يُؤثر النسيج العمراني على جودة حياة السكان من خلال توفير المساحات الخضراء والخدمات العامة وفرص التنقل.

ب. **الاقتصاد:** يُؤثر النسيج العمراني على النشاط الاقتصادي للمدينة من خلال توفير الفرص الاستثمارية وجذب الاستثمارات.

ج. **الهوية الثقافية:** يُجسد النسيج العمراني الهوية الثقافية للمدينة ويعكس تاريخها وحضارتها.

3- **الفضاء العمومي:** عبارة عن فضاء مشترك وعلي عكس الفضاء الخاص الذي يكون محاط بسياج ويتركز علي خصوصية الأسرة، فالفضاء العمومي فهو فضاء مفتوح للجميع حيث يتشاركه الجميع وهو فضاء ذو وصولية بالنسبة للجميع دون استثناء، مساحة مشتركة، مكان الاجتماع بامتياز، هو مسرح يضمن حرية الذهاب والإياب للجميع ومنه فالفضاء العمومي له عدة أنواع كل يتعلق بوظيفة ما، لديه عدة أشكال نذكر منها على سبيل المثال: الطريق، النهج والجادة الساحة العمومية.... الخ.[6]

- **أهمية الفضاءات العمرانية العمومية**: تتمثل أهمية الفضاءات العمومية في:[7]

أ. تطوير وتنظيم علاقة الإنسان مع الفراغ والمحيط بحيث يؤثر كل منهم على الأخر

ب. توفير الراحة للناس وتلبية احتياجاتهم وروابطهم بمجتمعاتهم

ج. ربط الفضاء العمومي بالمجتمع، لصعوبة وجود فضاء من غير محتوي اجتماعي، حيث يساهم المجتمع بتأطير وتشكيل الفضاءات العمومية بمختلف الوسائل والطرق.

---

[6] حدادي نبيل، بوزيد هاني، إعادة تهيئة الفضاءات العمومية الحضرية في إطار التنمية المستدامة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة أم البواقي.

[7] بوجلال اسماء و شكاكطة، تسيير الفضاءات العمومية في اطار التنمية المستدامة "دراسة حالة مدينة الخروب"، معهد التسيير و التقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة، دورة 2018/2017

4- عمليات التدخل على النسيج العمراني: وأهم هذه العمليات:

4-1- الارتقاء بالنسيج العمراني: الارتقاء بالنسيج العمراني هو جملة من العمليات والسياسات التي تهدف إلى **إعادة إحياء وتحسين** مختلف عناصر النسيج العمراني، بما في ذلك المباني والبنية التحتية والمساحات العامة، لخلق بيئة حضرية أكثر جاذبية وحيوية تلبي احتياجات السكان الحالية والمستقبلية. كما يُعدّ الارتقاء بالنسيج العمراني مسؤولية مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني. من خلال العمل الجماعي والمشاركة، يمكن خلق مدن أكثر جاذبية وحيوية تلبي احتياجات السكان الحالية والمستقبلية، وتُساهم في تحقيق التنمية المستدامة.[8]

4-1-1-أهداف الارتقاء بالنسيج العمراني:

أ. **تحسين جودة الحياة:** توفير مساكن مناسبة وخدمات أساسية مثل المياه والصرف الصحي والكهرباء، وخلق بيئة صحية وآمنة للسكان.

ب. **تعزيز التنوع الاقتصادي:** جذب الاستثمارات وخلق فرص عمل جديدة، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.

ج. **الحفاظ على التراث العمراني:** حماية المباني ذات القيمة التاريخية والثقافية، وإعادة تأهيلها وإعادة استخدامها.

د. **تعزيز الهوية الثقافية:** خلق مساحات عامة تُعزز التفاعل الاجتماعي والثقافي، وإقامة فعاليات ثقافية تُبرز تراث المدينة.

ه. **تحقيق التنمية المستدامة:** استخدام ممارسات صديقة للبيئة في عملية الارتقاء، مثل كفاءة استخدام الطاقة والمواد، وإدارة النفايات، والحفاظ على الموارد الطبيعية.

4-1-2-مجالات تطبيق الارتقاء بالنسيج العمراني:

أ. **ترميم المباني:** ترميم المباني القديمة ذات القيمة التاريخية والثقافية، مع الحفاظ على طابعها المعماري المميز.

[8] سومية ابو الفضل، الارتقاء بالبنية العمرانية للمدينة: خطوات وعناصر، جامعة اسيوط، مصر، 2022

ب. **تطوير البنية التحتية:** تحسين شبكات الطرق والمواصلات العامة، وبناء مرافق عامة حديثة مثل المدارس والمستشفيات.

ج. **تهيئة المساحات العامة:** إنشاء حدائق عامة ومساحات خضراء تُتيح للناس الاسترخاء والتمتع بالطبيعة، وتحسين الإضاءة في الشوارع.

د. **تحسين المشهد الحضري:** معالجة المباني المتدهورة والمشوهة للمظهر العام للمدينة، وإزالة العوائق البصرية.

ه. **تعزيز المشاركة المجتمعية:** إشراك السكان في عملية الارتقاء بالنسيج العمراني، لضمان التوافق بين احتياجاتهم وتطلعاتهم.

4-1-3-أسس الارتقاء بالنسيج العمراني:

أ. **النهج الشامل:** معالجة مختلف جوانب النسيج العمراني، بما في ذلك المباني والبنية التحتية والمساحات العامة والبيئة والاقتصاد والمجتمع.

ب. **الاستدامة:** استخدام ممارسات صديقة للبيئة في جميع مراحل عملية الارتقاء.

ج. **المشاركة المجتمعية:** إشراك السكان في جميع مراحل عملية الارتقاء بالنسيج العمراني.

د. **الابتكار:** استخدام حلول إبداعية لتحديات الارتقاء بالنسيج العمراني.

ه. **التقييم المستمر:** مراقبة نتائج عملية الارتقاء بالنسيج العمراني وتقييم فعاليتها بشكل دوري.

4-1-4-أمثلة على الارتقاء بالنسيج العمراني:

- ✓ تحويل مبنى تاريخي مهجور إلى متحف أو مركز ثقافي.
- ✓ إعادة تأهيل حي سكني متدهور وتحسين البنية التحتية والخدمات.
- ✓ إنشاء حديقة عامة على أرض قاحلة في وسط المدينة.
- ✓ تحويل شارع مزدحم إلى شارع للمشاة مع مساحات خضراء.

4-2- إعادة الاعتبار: تعد عملية إعادة الاعتبار مفهومًا شاملًا يتجاوز مجرد ترميم أو إعادة تأهيل، بل يشمل مجموعة من العمليات والسياسات التي تهدف إلى إعادة إحياء واستعادة القيمة لأشياء أو أماكن أو أفكار فقدت بريقها أو أهميتها مع مرور الوقت.[9]

كما تعد هذه العملية نهجًا ضروريًا للحفاظ على تراثنا وتعزيز هويتنا الثقافية، وتحقيق التنمية المستدامة في مجتمعاتنا. ومن خلال إعادة الاعتبار، نستطيع تحويل التحديات إلى فرص، وخلق بيئات أكثر حيوية وجمالًا للأجيال القادمة.[10]

4-2-1- أهداف إعادة الاعتبار:

أ. **الحفاظ على التراث:** حماية المواقع والمباني ذات القيمة التاريخية والثقافية من الاندثار أو الإهمال.

ب. **تعزيز الهوية:** إحياء الهوية الثقافية للمجتمعات من خلال إعادة الاعتبار لعناصرها المميزة.

ج. **تحسين جودة الحياة:** خلق بيئة أكثر جاذبية وراحة للسكان من خلال إعادة الاعتبار للمرافق العامة والمساحات الخضراء.

د. **تنشيط الاقتصاد:** جذب الاستثمارات وخلق فرص عمل جديدة من خلال إعادة الاعتبار للمناطق المتدهورة.

ه. **تحقيق الاستدامة:** تعزيز الممارسات الصديقة للبيئة من خلال إعادة استخدام المباني وتقليل الاعتماد على الموارد الجديدة.

4-2-2- مجالات تطبيق إعادة الاعتبار:

أ. **المباني:** ترميم المباني التاريخية وإعادة استخدامها في وظائف جديدة، مع الحفاظ على طابعها المعماري المميز.

ب. **الأحياء:** إعادة تأهيل الأحياء المتدهورة وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة، مع إشراك السكان في عملية التخطيط والتنفيذ.

---

[9] بعلي حسام الدين وبراهمي سامي، التحسين الحضري بين التخطيط والتطبيق ومدى نجاعته: دراسة حالة مدينة تبسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2019/2018

[10] Françoise choay et pierre Marlin, Idem : « dictionnaire de L'urbanisme et de L'aménagement » édition des présse universitaire, paris, 1996 p34

ج. **المواقع الأثرية:** حماية المواقع الأثرية من التعديات وتطويرها كوجهات سياحية ثقافية.

د. **الحرف اليدوية:** إعادة إحياء الحرف اليدوية التقليدية ودعم الحرفيين المحليين.

ه. **الفنون:** تشجيع الفنون والثقافة من خلال دعم الفنانين والمبدعين وإقامة الفعاليات الثقافية.

4-2-3- أسس إعادة الاعتبار:

أ. **الفهم العميق:** دراسة تاريخ وخصائص الشيء أو المكان المراد إعادة الاعتبار له، مع تحليل التحديات التي تواجهه.

ب. **المشاركة المجتمعية:** إشراك السكان وأصحاب المصلحة في عملية إعادة الاعتبار، لضمان التوافق بين احتياجاتهم وتطلعاتهم.

ج. **النهج الإبداعي:** ابتكار حلول مبتكرة تتناسب مع طبيعة الشيء أو المكان المراد إعادة الاعتبار له، مع مراعاة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

د. **الاستدامة:** استخدام ممارسات صديقة للبيئة في عملية إعادة الاعتبار، مثل إعادة استخدام المواد وكفاءة استخدام الطاقة.

ه. **التقييم المستمر:** مراقبة نتائج عملية إعادة الاعتبار وتقييم فعاليتها بشكل دوري، وإجراء التعديلات اللازمة لضمان استمراريتها وتحقيق أهدافها.

4-2-4- أمثلة على إعادة الاعتبار:

- ✓ إعادة ترميم مبنى تاريخي وتحويله إلى متحف أو مركز ثقافي.
- ✓ إعادة تأهيل حديقة عامة وتحويلها إلى مساحة ترفيهية جذابة للعائلات.
- ✓ إعادة إحياء حرفة تقليدية من خلال تدريب جيل جديد من الحرفيين ودعم تسويق منتجاتهم.
- ✓ إقامة مهرجان ثقافي يعرض الفنون التقليدية ويحتفل بالتراث المحلي.

4-3- إعادة التأهيل الحضري: تتلخص عملية إعادة التأهيل الحضري في مجموعة من العمليات التي تهدف إلى تحسين حالة المباني والبنى التحتية في المناطق المتدهورة، دون

تغيير جذري في النسيج العمراني للمدينة. كما ترمي إلى خلق بيئة حضرية أكثر آمنة وصحية وجاذبية.[11]

4-3-1- أهداف إعادة التأهيل الحضري:

أ. **تحسين جودة المساكن:** من خلال ترميم المباني القديمة وتوفير خدمات أساسية مثل المياه والصرف الصحي.

ب. **حماية المباني ذات القيمة التاريخية:** من خلال ترميمها والحفاظ عليها من الهدم.

ج. **تعزيز السلامة العامة:** من خلال معالجة المخاطر البيئية وتحسين الإضاءة في الشوارع.

د. **خلق بيئة حضرية أكثر جاذبية:** من خلال تحسين المظهر العام للمناطق المتدهورة.

4-3-2- خصائص إعادة التأهيل الحضري:

أ. **التركيز على المناطق المتدهورة:** تركز عملية إعادة التأهيل الحضري على المناطق التي تعاني من مشاكل مثل المباني القديمة المتداعية، والنقص في الخدمات الأساسية، والبيئة غير الصحية.

ب. **المشاركة المجتمعية:** إشراك السكان في عملية التخطيط والتنفيذ لضمان مشاركتهم ومساندتهم.

ج. **النهج التدريجي:** تنفيذ عملية إعادة التأهيل الحضري على مراحل، مع التركيز على المشاريع ذات الأهمية القصوى.

د. **التكلفة المنخفضة:** استخدام تقنيات ترميم وتجديد فعالة من حيث التكلفة.

4-3-3- أنواع إعادة التأهيل الحضري:

أ. **إعادة تأهيل المباني:** ترميم المباني القديمة وتحسين مظهرها العام وتوفير خدمات أساسية مثل المياه والصرف الصحي والكهرباء.

ب. **إعادة تأهيل البنى التحتية:** تحسين شبكات الطرق والمرافق العامة مثل الإضاءة والنظافة العامة.

ج. **إعادة تأهيل البيئة:** معالجة المشاكل البيئية مثل التلوث وتحسين جودة الهواء.

[11] غادة محمد ريحان، عمليات الارتقاء بالمناطق العشوائية في فاعلية تنفيذ المخططات، جامعة حلوان، الطبعة الأولى، مصر، 2008

د. **إعادة تأهيل المساحات الخضراء:** تحسين المساحات الخضراء الموجودة وإنشاء مساحات خضراء جديدة.

4-3-4- فوائد إعادة التأهيل الحضري:

أ. **تحسين جودة الحياة للسكان:** من خلال توفير مساكن أفضل وخدمات وبيئة صحية.

ب. **تعزيز السلامة العامة:** من خلال معالجة المخاطر البيئية وتحسين الإضاءة في الشوارع.

ج. **خلق بيئة حضرية أكثر جاذبية:** من خلال تحسين المظهر العام للمناطق المتدهورة.

د. **تنشيط الاقتصاد المحلي:** من خلال خلق فرص عمل جديدة في مجال البناء والترميم.

4-3-5- التحديات التي تواجه إعادة التأهيل الحضري:

أ. **التمويل:** توفير التمويل اللازم لتنفيذ مشاريع إعادة التأهيل الحضري، خاصة في المناطق ذات الدخل المنخفض.

ب. **المشاركة المجتمعية:** ضمان مشاركة السكان في عملية التخطيط والتنفيذ لضمان مشاركتهم ومساندتهم.

ج. **التنسيق بين مختلف الجهات:** تنسيق الجهود بين مختلف الجهات الحكومية والخاصة والمجتمعية لضمان نجاح عملية إعادة التأهيل الحضري.

4-4- التجديد الحضري: التجديد الحضري هو مجموعة من العمليات الشاملة التي تهدف إلى إعادة تأهيل المناطق الحضرية المتدهورة وتحسين وظائفها وخصائصها البيئية والاجتماعية والاقتصادية. يهدف التجديد الحضري إلى خلق بيئة حضرية أكثر جاذبية واستدامة.[12]

4-4-1- أهداف التجديد الحضري:[13]

أ. **تحسين جودة الحياة للسكان:** من خلال توفير مساكن أفضل وخدمات ومساحات خضراء.

[12] www.canopea.be/la-renovation-urbaine-un-outil-operationnel-damenagement-du-territoire-urbain

[13] https://fr.scribd.com/document/601273058/2-Definition-Et-Objectifs-de-l-Etude-de-La-Renovation-Urbaine

ب. **تعزيز التنوع الوظيفي للمناطق:** من خلال جذب أنشطة اقتصادية جديدة وتوفير فرص عمل.

ج. **الحفاظ على الهوية الثقافية للمكان:** من خلال ترميم المباني ذات القيمة التاريخية وإعادة إحياء التقاليد المحلية.

د. **تنشيط الاقتصاد المحلي:** من خلال جذب الاستثمارات وخلق فرص تجارية جديدة.

4-4-2- خصائص التجديد الحضري:

أ. **مشاركة المجتمع:** إشراك السكان في عملية التخطيط والتنفيذ لضمان مشاركتهم ومساندتهم.

ب. **النهج الشامل:** معالجة أوجه التدهور المختلفة في المنطقة، بما في ذلك البنية التحتية والمباني والبيئة والاقتصاد والمجتمع.

ج. **الاستدامة:** استخدام ممارسات صديقة للبيئة في عملية التجديد، مثل كفاءة استخدام الطاقة والمواد.

د. **التنوع:** خلق بيئة حضرية متنوعة من حيث الاستخدامات والأنماط العمرانية.

4-4-3- أنواع التجديد الحضري:

أ. **التجديد الفني:** يركز على ترميم المباني ذات القيمة التاريخية وتحسين المظهر العام للمناطق.

ب. **التجديد الاقتصادي:** يركز على جذب أنشطة اقتصادية جديدة وخلق فرص عمل.

ج. **التجديد الاجتماعي:** يركز على تحسين جودة الحياة للسكان من خلال توفير خدمات أفضل وبناء مساكن جديدة.

د. **التجديد البيئي:** يركز على معالجة المشاكل البيئية مثل التلوث وتحسين جودة الهواء.

4-4-4- فوائد التجديد الحضري:

أ. **تحسين جودة الحياة للسكان:** من خلال توفير مساكن أفضل وخدمات ومساحات خضراء.

ب. **تعزيز التنوع الاقتصادي:** من خلال جذب أنشطة اقتصادية جديدة وخلق فرص عمل.

ج. **الحفاظ على البيئة:** من خلال معالجة المشاكل البيئية مثل التلوث وتحسين كفاءة استخدام الموارد.

د. **خلق بيئة حضرية أكثر جاذبية:** من خلال تحسين المظهر العام للمناطق وبناء مساحات عامة جديدة.

4-4-5- التحديات التي تواجه التجديد الحضري:

أ. **ارتفاع التكاليف:** يمكن أن تكون عملية التجديد الحضري باهظة الثمن، خاصة إذا شملت ترميم المباني أو بناء بنية تحتية جديدة.

ب. **معارضة السكان:** قد يعارض بعض السكان عملية التجديد الحضري خوفًا من التهجير أو ارتفاع تكلفة الإسكان.

ج. **التنسيق بين مختلف الجهات:** تتطلب عملية التجديد الحضري تنسيقًا بين مختلف الجهات الحكومية والخاصة والمجتمعية.

4-5- التكثيف الحضري: التكثيف الحضري هو عملية زيادة عدد السكان في المناطق الحضرية دون توسيع رقعة المدينة، وذلك من خلال استغلال المساحات المتاحة بكفاءة أكبر وبناء مباني أطول. يهدف التكثيف الحضري إلى خلق بيئة حضرية أكثر حيوية واستدامة.[14]

4-5-1- أهداف التكثيف الحضري:

أ. **ترشيد استخدام الأراضي:** من خلال استغلال المساحات المتاحة بكفاءة أكبر، يمكن تقليل الحاجة إلى توسيع رقعة المدينة، مما يساعد على الحفاظ على البيئة الطبيعية.

ب. **تقليل الاعتماد على السيارات:** من خلال خلق بيئة حضرية أكثر كثافة، يصبح الناس أكثر ميلاً للمشي أو ركوب الدراجات أو استخدام وسائل النقل العام للتنقل، مما يساعد على تقليل التلوث والازدحام المروري.

ج. **تحسين الوصول إلى الخدمات:** من خلال تركيز السكان في مناطق أصغر، يصبح من السهل عليهم الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل المدارس والمستشفيات والمتاجر.

د. **خلق بيئة حضرية أكثر حيوية:** من خلال تركيز السكان في مناطق أصغر، يصبح من السهل على الناس التفاعل مع بعضهم البعض وخلق شعور بالانتماء إلى المجتمع.

[14] بن طلحة امين و رمضاني علاء، *Densification urbaine*, outil pour un développement *urbain* durable، جامعة سعد دحلب البليدة

4-5-2- خصائص التكثيف الحضري:

أ. **ارتفاع كثافة السكان:** يتميز التكثيف الحضري بارتفاع كثافة السكان في المناطق الحضرية، مما يعني وجود عدد أكبر من الأشخاص الذين يعيشون في نفس المساحة.

ب. **تنوع استخدامات الأراضي:** يتميز التكثيف الحضري بتنوع استخدامات الأراضي، مما يعني وجود مزيج من المباني السكنية والتجارية والعامة في نفس المنطقة.

ج. **شبكات النقل العام المتقدمة:** يتميز التكثيف الحضري بوجود شبكات نقل عام متقدمة تسهل على الناس التنقل دون الحاجة إلى استخدام السيارات.

د. **مساحات خضراء:** يتميز التكثيف الحضري بوجود مساحات خضراء توفر للناس أماكن للاسترخاء والتمتع بالطبيعة.

4-5-3- أنواع التكثيف الحضري:[15]

أ. **التكثيف الأفقي:** يتضمن هذا النوع من التكثيف الحضري زيادة كثافة السكان في المناطق الحضرية من خلال بناء منازل ذات طوابق متعددة.

ب. **التكثيف العمودي:** يتضمن هذا النوع من التكثيف الحضري زيادة كثافة السكان في المناطق الحضرية من خلال بناء ناطحات سحاب.

ج. **التكثيف المختلط:** يتضمن هذا النوع من التكثيف الحضري مزيجًا من التكثيف الأفقي والعمودي، مما يخلق بيئة حضرية متنوعة وحيوية.

4-5-4- التحديات التي تواجه التكثيف الحضري:

أ. **ارتفاع تكلفة الإسكان:** يمكن أن يؤدي التكثيف الحضري إلى ارتفاع تكلفة الإسكان، خاصة في المناطق التي تتمتع بشعبية كبيرة.

ب. **الازدحام:** يمكن أن يؤدي التكثيف الحضري إلى الازدحام في المناطق العامة، مما قد يؤثر على جودة الحياة.

ج. **النقص في المساحات الخضراء:** يمكن أن يؤدي التكثيف الحضري إلى نقص في المساحات الخضراء، مما قد يؤثر على صحة السكان ورفاهيتهم.

[15] Brahim ben youcef .ANALYSE URBAINE. ELEMENTS DE METHODOLOGIE. Opu. Alger.1999

4-5-5- فوائد التكثيف الحضري:

أ. **ترشيد استخدام الأراضي:** من خلال استغلال المساحات المتاحة بكفاءة أكبر، يمكن تقليل الحاجة إلى توسيع رقعة المدينة، مما يساعد على الحفاظ على البيئة الطبيعية.

ب. **تقليل الاعتماد على السيارات:** من خلال خلق بيئة حضرية أكثر كثافة، يصبح الناس أكثر ميلاً للمشي أو ركوب الدراجات أو استخدام وسائل النقل العام للتنقل، مما يساعد على تقليل التلوث والازدحام المروري.

ج. **تحسين الوصول إلى الخدمات:** من خلال تركيز السكان في مناطق أصغر، يصبح من السهل عليهم الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل المدارس والمستشفيات والمتاجر.

د. **خلق بيئة حضرية أكثر حيوية:** من خلال تركيز السكان في مناطق أصغر، يصبح من السهل على الناس التفاعل مع بعضهم البعض وخلق شعور بالانتماء إلى

5- إطار الحياة: وهو النظام أو الهيكل الذي يُنظم ويشكل مسار الحياة على مختلف مستوياتها، بدءًا من الأفراد وصولًا إلى المجتمعات ويُعدّ إطار الحياة أداة قوية لتنظيم وتوجيه مسار الحياة، ويُساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم والعيش حياة مُرضية ومتوازنة. من خلال بناء إطار حياة قوي، يمكن للأفراد خلق مستقبل أفضل لأنفسهم وللمجتمع ككل. يُشمل إطار الحياة مجموعة من العناصر المترابطة، أهمها:[16]

- ✓ **القيم والمبادئ:** المُعتقدات الأساسية التي تُوجه سلوكيات الأفراد وتُحدد أخلاقياتهم.
- ✓ **الأهداف والطموحات:** الأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها في حياتهم.
- ✓ **الخطط والاستراتيجيات:** الخطط المُنظمة التي يُنفذها الأفراد لتحقيق أهدافهم.
- ✓ **العلاقات والروابط:** العلاقات الاجتماعية التي تُشكل شبكة دعم للأفراد.
- ✓ **البيئة والتأثيرات الخارجية:** العوامل الخارجية التي تُؤثر على مسار حياة الأفراد، مثل الثقافة والمجتمع والاقتصاد.

1-5- أهمية إطار الحياة: يلعب إطار الحياة دورًا هامًا في تنظيم وتوجيه مسار الحياة، حيث يُساعد الأفراد على:

أ. تحديد أولوياتهم وتركيز جهودهم.

ب. اتخاذ قرارات مُستنيرة بناءً على قيمهم ومبادئهم.

[16]Michel-jean Bertrand : Pratique de la ville – Masson – Paris – 1978 – P17

ج. التغلب على التحديات والعقبات التي تواجههم.

د. تحقيق أهدافهم والوصول إلى طموحاتهم.

ه. العيش حياة مُرضية ومتوازنة.

2-5- أنواع إطارات الحياة: تتنوع إطارات الحياة اعتمادًا على المعتقدات والقيم والأهداف التي يُؤمن بها الأفراد. أهم أنواع إطارات الحياة:

أ. **الإطار الديني:** يعتمد هذا الإطار على المعتقدات الدينية والأخلاقية، ويُركز على العبادة والقيم الدينية.

ب. **الإطار الإنساني:** يعتمد هذا الإطار على القيم الإنسانية مثل المساواة والعدالة والحرية، ويُركز على تحسين حياة الآخرين وخلق عالم أفضل.

ج. **الإطار العلمي:** يعتمد هذا الإطار على الحقائق العلمية والمنطق، ويُركز على حل المشكلات وتحسين نوعية الحياة.

د. **الإطار الشخصي:** يعتمد هذا الإطار على القيم والمبادئ الشخصية، ويُركز على تحقيق السعادة والرضا الشخصي.

3-5- كيفية بناء إطار حياة قوي: لبناء إطار حياة قوي، يجب على الأفراد:

أ. تحديد قيمهم ومبادئهم الأساسية.

ب. وضع أهداف وطموحات واضحة.

ج. وضع خطط واستراتيجيات لتحقيق أهدافهم.

د. بناء علاقات إيجابية مع الآخرين.

ه. الحفاظ على توازن بين مختلف جوانب حياتهم.

و. التكيف مع التغييرات والتحديات التي تواجهه

6- التنمية المستدامة في المجال الحضري: يُواجه العالم اليوم تحديات هائلة، من تغير المناخ إلى النمو السكاني والتدهور البيئي. تُشكل المدن مركزًا لهذه التحديات، حيث تُعاني من

الاكتظاظ والازدحام والتلوث. في ظلّ هذه الظروف، تُعدّ التنمية المستدامة مفهومًا ضروريًا لضمان مستقبل أفضل للمدن وسكّانها[17].

6-1-مفهوم التنمية المستدامة في المجال الحضري: تُعرّف التنمية المستدامة في التهيئة الحضرية على أنّها "عملية تهدف إلى تحسين نوعية الحياة في المدن، مع ضمان تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة[18]."

6-2-أبعاد التنمية المستدامة في المجال الحضري: تشمل التنمية المستدامة في التهيئة الحضرية ثلاثة أبعاد رئيسية:

6-2-1-الاقتصادية:

- توفير فرص عمل لائقة لسكان المدن.
- تحفيز النمو الاقتصادي المستدام.
- ضمان توزيع عادل للموارد والثروات.

6-2-2-الاجتماعية:

- تحسين مستوى المعيشة لسكان المدن.
- ضمان حصول الجميع على الخدمات الأساسية، مثل التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية.
- تعزيز التماسك الاجتماعي والعدالة الاجتماعية.

6-2-3-البيئية:

- حماية البيئة من التلوث والتدهور.
- استخدام الموارد الطبيعية بكفاءة.

[17]بوجلال اسماء وشكاكطة، تسيير الفضاءات العمومية في اطار التنمية المستدامة «دراسة حالة مدينة الخروب"، معهد التسيير و التقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة، نورة 2018/2017

[18]هبة عبد الرشيد سيد وأخرون، ملامح وأنماط التنمية المستدامة للمدن المصرية: تطوير مدينة قنا كنموذج بين التجربة والنتائج، المؤتمر المعماري الدولي السادس، مصر، 15-17 مارس 2005

- تعزيز الاستدامة البيئية.

3-6-مبادئ التنمية المستدامة في المجال الحضري: تستند التنمية المستدامة في التهيئة الحضرية إلى عدد من المبادئ الأساسية، تشمل:

6-3-1-التكامل:

- الترابط بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية.
- عدم إمكانية تحقيق تقدم في مجال واحد دون مراعاة المجالات الأخرى.

6-3-2-العدالة:

- توزيع المنافع والمسؤوليات بشكل عادل بين أفراد المجتمع.
- ضمان عدم إقصاء أي فئة.

6-3-3-الوقاية:

- اتخاذ خطوات لمنع حدوث المشكلات بدلاً من معالجتها بعد وقوعها.

6-3-4-المشاركة:

- إشراك جميع أصحاب المصلحة في عملية التنمية المستدامة.
- بما في ذلك الحكومات والشركات والمجتمع المدني والأفراد.

4-6-أدوات تحقيق التنمية المستدامة في المجال الحضري: يوجد عدد من الأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق التنمية المستدامة في التهيئة الحضرية، تشمل:

6-4-1-المخططات الهيكلية:

- تُحدد المخططات الهيكلية إطارًا عامًا لتنمية المدينة على المدى الطويل.
- يجب أن تتضمن المخططات الهيكلية مبادئ التنمية المستدامة.

6-4-2-اللوائح العمرانية:

- ✓ تُحدد اللوائح العمرانية قواعد البناء في المدينة.
- ✓ يجب أن تُساهم اللوائح العمرانية في تحقيق مبادئ التنمية المستدامة.

6-4-3-المشاريع الحضرية:

- ✓ يجب أن تُصمم المشاريع الحضرية بما يُساهم في تحقيق مبادئ التنمية المستدامة.
- ✓ تشمل المشاريع الحضرية مشاريع البنية التحتية، مثل مشاريع النقل العام، ومشاريع تحسين نوعية البيئة.

6-4-4-الحوافز المالية:

- ✓ يمكن استخدام الحوافز المالية لتشجيع الممارسات المستدامة، مثل استخدام الطاقة المتجددة.

6-4-5-التوعية والتعليم:

- ✓ يجب توعية الناس بأهمية التنمية المستدامة، وتعليمهم كيفية المساهمة في تحقيقها.

6-5-التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في المجال الحضري:

أ. **الفقر:** باعتبار ان الفقر من أكبر التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في التهيئة الحضرية، حيث يُعيق قدرة الناس على تلبية احتياجاتهم الأساسية والوصول إلى الخدمات الأساسية.

ب. **تغير المناخ:** يُعدّ تغير المناخ من أكبر التهديدات للكوكب، حيث يُؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح البحر، والجفاف، والظواهر الجوية المتطرفة.

ج. **النمو السكاني:** يُشكل النمو السكاني المتزايد ضغطًا كبيرًا على الموارد الطبيعية والبنية التحتية في المدن.

د. **التدهور البيئي:** تُعاني العديد من المدن من التلوث وتدهور البيئة، مما يُشكل خطرًا على صحة الإنسان والبيئة.

ه. **نقص الموارد:** قد تفتقر معظم المدن وخاصتا مدن العالم الثالث للموارد الاساسية، مثل المياه والطاقة، مما يُعيق جهود التنمية.

و. **ضعف الحكامة:** يُمكن أن يؤدي ضعف الحكامة إلى سوء إدارة الموارد، وعدم كفاءة الخدمات العامة، والفساد.

ز. **النزاعات:** تُعيق النزاعات الجارية في العديد من أنحاء العالم جهود التنمية المستدامة.

ح. **التفاوت:** يُوجد تفاوت كبير في الثروة والدخل في العديد من المدن، مما يُؤدي إلى عدم الاستقرار الاجتماعي.

ط. **قلة الوعي:** لا يدرك العديد من الناس إلى الوعي بأهمية التنمية المستدامة، وكيفية المساهمة في تحقيقها.

ي. **قلة المشاركة:** لا يُشارك جميع أصحاب المصلحة بشكل كافٍ في عملية التهيئة الحضرية، مما يُؤدي إلى عدم مراعاة احتياجات الجميع.

6-6-استراتيجيات للتغلب على التحديات:

6-6-1-تعزيز التخطيط الحضري الشامل:

- ✓ يجب أن يُراعي التخطيط الحضري جميع جوانب التنمية المستدامة، بما في ذلك الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
- ✓ يجب أن يُشرك جميع أصحاب المصلحة في عملية التخطيط.

6-6-2-استثمار في البنية التحتية المستدامة:

- ✓ يجب استثمار الأموال في بناء بنية تحتية صديقة للبيئة، مثل النقل العام، وشبكات الطاقة المتجددة، وأنظمة إدارة المياه.

6-6-3-دعم المشاريع الخضراء:

- ✓ يجب دعم المشاريع التي تُساهم في تحقيق التنمية المستدامة، مثل مشاريع كفاءة الطاقة، ومشاريع إعادة التدوير، ومشاريع الزراعة الحضرية.

6-6-4-تعزيز التماسك الاجتماعي:

- ✓ يجب العمل على معالجة أسباب التفاوت والفقر، وتعزيز التماسك الاجتماعي.

6-6-5-نشر الوعي والتثقيف:

- ✓ يجب توعية الناس بأهمية التنمية المستدامة، وكيفية المساهمة في تحقيقها.

6-6-6-تعزيز المشاركة المجتمعية:

- ✓ يجب إشراك جميع أصحاب المصلحة في عملية التهيئة الحضرية، بما في ذلك الحكومات والشركات والمجتمع المدني والأفراد.

ثانيا/ سياسة التحسين الحضري في الجزائر:

إن عملية التحسين الحضري هي مجموعة العمليات التي تتم على مستوى الحضر أو المدينة بصيغة أخرى، ولا تكتمل إلا بالتدخل على الخصائص والعناصر المكونة للحي (المحتوى الاجتماعي، المظهر الحضري، الوظيفة المحددة). لذلك يعرف التحسين الحضري على انه التغير نحو الأفضل وهو الذي يسعى إلى إضفاء صبغة حسنة على الشيء لتلبية احتياجات السكان وهي عملية تضمن تغير النسيج أو الحي أو مجموع المباني إلى الأفضل من حيث جماليتها المعمارية والنظافة وكذا الإنارة والتسيير الحسن[19].

فهو مختلف العمليات التي تمس مختلف الجوانب المكونة للتجمعات السكنية واهم التدخلات التي تجرى من اجل تحسين السكن والمساحات التابعة له مع الحياة الاجتماعية وذلك من اجل إنشاء مساحات ربط بين المباني، والمساحات الحرة مها عادة تهيئة مساحات لعب الأطفال، مساحة الراحة والترفيه لسكان الحي، الطرق، الممرات، الأرصفة، حديقة الحي ... الخ.

التحسين الحضري، آلية للارتقاء بالإنسان تمكن الناس من التمتع بحياة مستقرة وأمنة، وتسهل قدراتهم على الحصول على متطلبات الحياة الكريمة، من صحة وبيئة، وسكن لائق وسهولة الوصول للمنافع العامة، والترفيه والثقافة، وتحفزهم على الاندماج والتفاعل الاجتماعي، وتقوية قدراتهم في ممارسة حق المواطنة، بالمشاركة في تسيير فضاءاتهم المعيشة، في إطار الحوار والتضامن بما يضمن استدامة العمران.[20]

1- التحسين الحضري المستدام ضرورة بيئية وحتمية اقتصادية: التحسين الحضري المستدام يعتبر في الوقت الراهن آلية جدية في الارتقاء بجودة الحياة داخل الأحياء السكنية وكذا المدينة ككل، حيث انه جاء نتيجة لتضافر وتوافر عدة أسباب من بينها:

- ✓ عدم فعالية أدوات التخطيط العمراني(POS. PDAU)
- ✓ محدودية المواد وضعف البرامج الموضوعة لذلك، بإشراك السكان في عملية التخطيط.

[19] علاوة محمد وآخرون، التحسين الحضري المستدام بين النظري والتطبيقي دراسة منطقتين، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة تخصص " تسيير المدن، 2009، ص ص17/16

[20] محمد الهادي لعروق :التحسين الحضري وترقية إطار الحياة، الملتقى الدولي للمدينة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،

- ✓ عدم وجود المدخل والأسلوب المناسب لتحقيق الارتقاء المطلوب داخل الأحياء السكنية.
- ✓ عرض الجهود الذاتية والمحلية عن كيفية تمويل المشاريع العمراني وصيرورتها.

فالتحسين الحضري المستدام آلية ترتكز أساسا على تقييم وتشخيص جودة الحياة داخل الأحياء السكنية انطلاقا من حزمة من المؤشرات الذاتية والنوعية، وهذا لقياس مستوى رضا السكان على إطار معيشتهم ومن بينها:

- ✓ مستوى توفر الأمن والممتلكات (داخل الأحياء السكنية)
- ✓ الاستقرار والسكينة
- ✓ الصحة والبيئة.
- ✓ الترفيه والثقافة.
- ✓ السكن اللائق.
- ✓ سهولة الوصول لشبكات المنافع العامة.
- ✓ الخدمات الجوارية.

التحسين الحضري المستدام ضرورة بيئية وحتمية اقتصادية من خلال:

- ✓ تدعيم التماسك الاجتماعي داخل الأحياء السكنية، القضاء على جيوب الفقر والتهميش.
- ✓ إشراك السكان في تسيير أحيائهم اعتمادا على مبدأ التسيير الجواري مع تحديد الفاعلين وتأكيد مسؤوليتهم فيما يتعلق بالمشاريع الجماعية في إطار التنمية المستدامة 1.

2-أهداف التحسين الحضري: تندرج أهداف التحسين الحضري في قانون التوجيهي للمدينة 06-06وهي كآلاتي:

- ✓ تحسين الإطار المعيشي للمواطن.
- ✓ تقليص الفوارق بين الأحياء.
- ✓ ترقية التماسك الاجتماعي.
- ✓ القضاء على السكنات الهشة والغير صحية.
- ✓ تدعيم الطرق والشبكات المختلفة.
- ✓ ضمان توفير الخدمة العمومية وتعميمها، خاصة تلك المتعلقة بالصحة والتربية والتكوين والسياحة والثقافة والرياضة والترفيه.
- ✓ حماية البيئة.

- ✓ الوقاية من الأخطار الكبرى، وحماية السكان.
- ✓ مكافحة الآفات الاجتماعية والانحرافات والفقر والبطالة.
- ✓ التحكم في مخططات النقل والتنقل وحركة المرور داخل محاور المدينة وحولها.
- ✓ القضاء على كل العيوب الموجودة في المناطق العمرانية والتي تؤثر سلبا على حياة السكان.
- ✓ الارتقاء بالبنية السكنية.
- ✓ تسهيل فرص الحصول على المنافع العامة، والوصول إلى شبكات
- ✓ تطوير التكفل بالنظافة والسلامة والراحة

3-مبادئ التحسين الحضري :

أ. **المشاركة المجتمعية :**إشراك السكان في جميع مراحل عملية التحسين الحضري.

ب. **الاستدامة :**استخدام الحلول المُستدامة التي تُلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

ج. **الكفاءة :**استخدام الموارد بشكلٍ مُكثّفٍ وفعّالٍ.

د. **التكامل :**ربط جميع عناصر المدينة ببعضها البعض، بما في ذلك البنية التحتية، والمساحات الخضراء، والمباني، والخدمات.

ه. **العدالة الاجتماعية :**ضمان حصول جميع السكان على الفوائد المُترتبة على التحسين الحضري.

4-أهمية التحسين الحضري :

- ✓ يُساهم التحسين الحضري في تحسين جودة الحياة في المدن.
- ✓ يُساعد على تعزيز التنمية الحضرية المستدامة.
- ✓ يُساهم في خلق بيئةٍ حضريةٍ أكثر جاذبيةً للسكان والسياح.
- ✓ يُساعد على تحفيز النمو الاقتصادي.

5- الجانب القانوني للتحسين الحضري: التقنين المنصوص عليه في إطار التحسين الحضري وفي إطار تحسين الشروط المعيشية للسكان، قامت السلطات العمومية بأعمال تخص أعادة التجديد للأحياء والمجمعات الحضرية الكبرى، ولهذا وضعت عدة نصوص للتقنين كافية للإلمام بهذا الجناح للحي وهذه النصوص تكون قاعدة للتسيير في هذا القطاع وهي على هذا النحو التالي:

- القانون 06 / 07 المؤرخ في: 2007/05/13 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنظيمها.
- القانون 08- 90 المؤرخ في: 1990/04/07 المتعلق بالبلدية.
- المادة 87 من القانون :08- 90 تشارك البلدية في الاجراءات المتعلقة بعمليات التهيئة العمرانية.
- المادة 93 من نفس القانون :المحافظة على المواقع الطبيعية والاثار نظرا لقيمتها التاريخية والجمالية، حماية الطابع الجمالي والمعماري وانتهاج أنماط سكنية متجانسة في التجمعات السكنية
- المادة 106 من نفس القانون :تشجع كل جمعية للسكان وتنظيمها من أجل القيام بعمليات حماية العقارات أو الأحياء صيانتها أو تجديدها.
- المواد 107 و 108 من نفس القانون :حفظ الصحة والمحافظة على النظافة العمومية وتوسيع وصيانة المساحات الخضراء وكل أثاث حضري يهدف إلى تحسين إطار الحياة.[21]
- القانون : 29 - 90 المؤرخ في 1990 - 12 - 11 المتعلق بالتهيئة والتعمير، و الذي يهدف إلى التسيير الأمثل للمدينة وذلك من خلال:
- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير: هو أداة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري ، يحدد التوجيهات الأساسية للتهيئة العمرانية للبلدية ، آخذا بعين الاعتبار تصاميم التهيئة ومخططات التنمية ويضب ط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأرض، موضعه يكمن في:

[21] الجريدة الرسمية، القانون 08 - 90 ، الصادر بتاريخ 1990 - 04 - 07 المتعلق بالبلدية، العدد 15 ، ص. 497 - 496 - 495

- يحدد التخصيص العام للأراضي على تراب بلدية أو مجموعة من البلديات حسب القطاع.
- يحدد توسع المباني السكنية وتمركز المصالح والنشاطات وطبيعة وموقع التجهيزات الكبرى والهياكل الأساسية.
- يحدد مناطق التدخل في ا لأنسجة الحضرية والمناطق الواجب حمايته.[22]

➢ مخطط شغل الأراضي: هو وثيقة عمرانية قان ونية جديدة تسمح بإعطاء قواعد عامة، تهدف إلى تنظيم وتسيير المجال وتحتوي على الإطار المبني في تناسق وتوازن، كما تسمح بحفظ المحيط والأماكن الطبيعية والتراث الثقافي في إطار سياسة وطنية للتهيئة الإقليمية.[23]

- يحدد بصفة مفصلة بالنسبة للقطاع أو القطاعات أو المناطق المعنية الشكل الحضري وتنظيم حقوق البناءة استعمال الأراضي، ويضبط القواعد المتعلقة بالمظهر الخارجي للبنايات.
- يحدد الأحياء والشوارع، النصب التذكارية والمواقع في المناطق الواجب حمايتها وتجديدها وإصلاحها. يحدد المساحة العمومية والمساحات الخضراء، المواقع المخصصة للمنشآت ذات المصلحة العامة، وكذلك تخطيطات ومميزات طرق المرور.[24]

➢ القانون التوجيهي للمدينة: في سنة 2006 صدر مرسوم القانون التوجيهي للمدينة، ق رم 06 - 06 المؤرخ في 2006- 02 - 20 والذي يهدف إلى تحديد الأحكام الخاصة الرامية إلى تعريف عناصر سياسة المدينة، في إطار سياسة تهيئة الاقليم وتنميته المستدامة. المواد 10,09,06 من نفس القانون :تهدف سياسة المدينة إلى توجيه وتنسيق كل التداخلات في المجال، كما تهدف إلى تحسين ظروف وإطار معيشة السكان عن طريق ضمان ما يلي:

- الوقاية من الانحرافات الحضرية.

[22] الجريدة الرسمية، قانون 29 - 90 الصادر بتاريخ 1990 - 12 - 01 المتعلق بأدوات التهيئة والتعمير.

[23] لعويجي عبد الله، قرارات التهيئة والتعمير في التشريع الجزائري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية،2012 ، ص35

[24] الجريدة الرسمية، مرجع سابق.

- مكافحة تدهور ظروف المعيشة في الاحياء.
- ترقية وسائل النقل لتسهيل الحركة الحضرية.
- تصحيح الاختلالات الحضرية.
- تدعيم التجهيزات الاجتماعية والجماعية.
- المحافظة على النظافة والصحة العمومية وترقيتها.
- إعادة هيكلة وتأهيل النسيج العمراني تحديثه لتفعيل وظيفته.
- المحافظة على الت ا رث الثقافي والتاريخي والمعماري للمدينة وتثمين ه. 2
- قانون يحدد بصفة عامة مهام البلدية وديوان الترقية والتسيير العقاري في هذا المجال، فحسب الوثيقة الو زارية الصادرة عن و زارة السكن والتعمير والمديرية العامة للسكن في 1980- 12 - 15 أثبت أن أ عمال الصيانة المتعلقة بالطرق والشبكات المختلفة والانارة العمومية والمساحات الخضراء تعود مسؤولياتها للبلدية.

- وفي مذكرة أخرى لوزارة السكن والتعمير في 1984 - 01 - 04 نصت على أن البلدية مسؤولية في كل الأحوال عن صيانة الطرقات وشبكات المياه والانارة العمومية وكذا تهيئة المساحات الخضراء في حين أوكلته مهمة تسيير الإطار المبني إلى دي اون الترقية والتسيير العقاري.
- المنشور الخاص بوزارة السكن والعم ا رن الم ا رفق لتحسين الإطار المعيشي.
- المنشور المؤرخ في 1993 - 03 - 30 المتعلق بإعادة احياء الاراضي المتعلقة بالبرنامج العمومي التي أصبحت ضرورية عن ت وسيع استعمال الفروض الموجودة من أجل إحياء العمليات من بين هذه العمليات ت وجد منها الموقعة في البلديات من أجل ترقيتها وتحسين الإطار المعيشي.
- مدونة من وزارة السكن والعم ا رن رقم 540 المؤرخة في 2001 - 05 - 20 الموافقة لعمليات هيكلة طرق السكن والخصائص الاجتماعية والتحسين الحضري.
- المدونة رقم 02 المؤرخة في 2007 - 06 - 26 الصادرة من وزارة السكن والعمران المتعلقة بنوعية أشغال الطرق والبناء.

- التعليمة الوزارية رقم 08 المؤرخة في 1995 - 06 - 03 المتعلقة باللامركزية وتسيير عمليات الدراسة والتهيئة وتعمير المناطق المخصصة لبرنامج السكن الاجتماعي.
- التعليمة الوزارية رقم 08 المؤرخة في 28 أكتوبر 1996 الذي جاء من أجل تدعيم مصلحة الدولة وتهيئة الأماكن السكنية عن طريق تمويل البرامج التنموية الاقتصادية والاجتماعية. ذات طبيعة اجتماعية حيث يجب وضع حدود للمساحات الحرة(الطرقات، أماكن التوقف....) المهم هو تجنب فضاءات دون وظيفة وبالتالي التسيير من أجل ضمان الترابط المبني وتجسيد عمليات التدخل يجب مراقبتها جزء بجزء وحساب الأولوية وطبيعة المصادر الموجودة.

ثالثا/ تجارب دولية عن عمليات التحسين الحضري:

1- المخطط الشمولي لعمان الكبرى بالأردن (2008-2033)

كانت ديناميات النمو الحضري تعكس الوضع الجيوسياسي للأردن، حيث طُبّقت سياسات جريئة لإعادة تأهيل المناطق العشوائية بمشاركة المواطنين خلال عقد الثمانينات؛ وشملت المخيمات الفلسطينية اعتبارا من عام 1997. لكن الانفتاح الاقتصادي اللبرالي في العقد الاول من عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ترجم من خلال سياسات سعت الى جذب رؤوس الاموال الخليجية الى مدينتي عمان والعقبة. وكان المشروع الأبرز لهذا الانفتاح اللبرالي مشروع تطوير وسط مدينة عمان، في منطقة العبدلي، الذي بوشر العمل به في عام 2004 بواسطة مؤسسة مشتركة بين القطاعين العام والخاص[25].

وتتوجه تطلعات المخطط الشمولي لمدينة عمان الكبرى ، لتكون مدينة خضراء ومستدامة وفعالة وصديقة للمشاة، وهذا المخطط هو سلسلة متتالية من الخطط التطويرية المرتبطة مع بعضها، لاستيعاب النمو السكاني بنهاية سنة الهدف عام 2033 ، وقد تم تطوير تلك الخطط على سبعة أجزاء تضم خططاً مرحلية ومتداخلة وهي، مخطط المباني العالية، والتكثيف المباني على المحاور الرئيسية، وسياسة الأراضي الصناعية، وسياسة مناطق الاستقرار الخارجية، فضلا عن مخططات المناطق الأخرى.[26]

وبالنسبة للفضاءات المفتوحة، فمخطط عمان الشمولي يتعامل معها كنظام يضم الأراضي المملوكة للقطعين العام أو الخاص، ولم يتم تطويرها لأي من الاستخدامات المختلفة، مثال مساحة الغطاء الشجري للأرضي الزراعية والغابات ، والأرضي غير المطورة ذا الطبيعة المتميزة، أو الحدائق عامة أو المحميات للموروث الطبيعي .كما يشتمل النظام أيضاً على مواقع وممرات الموروث الحضري، والمتنزهات القائمة والمقترحة، والروابط الطولية بين الفراغات المفتوحة، ومواقع الزارعة الحضرية، بحيث يتيح النظام إنشاء المناطق الخضراء

[25] موقع open édition books https://books.openedition.org/ifpo/7790

[26] أمانة عمان الكبرى (2008)، ملخص تقرير المخطط الشمولي لنمو مدينة عمان المتروبولس، ص 24

والمتنزهات، ووجود تباين بصري للبيئة المبنية، ويحسن الوضع الصحي، ويعزز مؤشرات جودة الحياة بالمدينة.[27]

مخطط رقم (01): نظام الفضاءات المفتوحة والخضراء بالمخطط الشمولي لعمان الكبرى.[28]

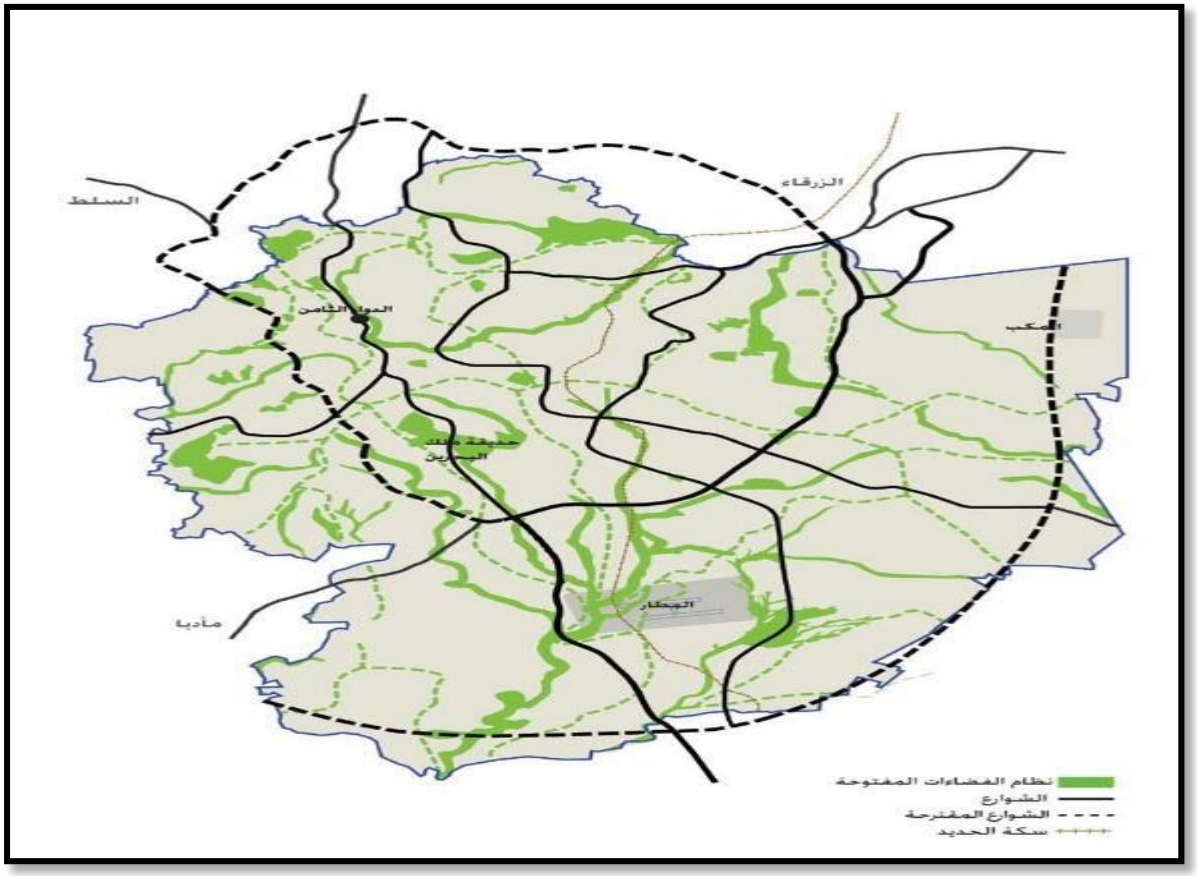

[27] نفس المرجع، ص 07

[28] المساحات العامة و التنوع الاجتماعي في عمان تأليف وتصميم ريبيكا كيوس، عمّان

2- المخطط الهيكلي للعاصمة الخرطوم بالسودان (2008-2033)

جاء المخطط الهيكلي للخرطوم وفقاً لمنظور تسلسلي يشمل جميع المستويات التخطيطية، مع تحديد الأهداف والمعايير، وذلك كمحاولة لمعالجة أوجه القصور وجوانب الفشل التي صاحبت اعداد وتنفيذ المخططات السابقة، والتي أسهم فيها تباين سياسات التنمية المكانية والعمرانية لأنظمة الإدارة والحكم التي تعاقبت بالسودان .وتظهر وثائق المخطط الهيكلي للخرطوم جانباً مهماً يتمثل في ارتكاز مستوياته المكانية المتداخلة على الإطار البيئي والحياة بالمدينة، وباستخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحديد مواقع الفعاليات الحضرية المطورة أو المقترحة، بما فيها الفضاءات المفتوحة والخضراء، والتي استند ت إلى عدة تصورات تخطيطية

ومنها الآتي:

- ✓ وضع الاعتبار الازم للمكون البيئي والتوجه نحو بيئة نظيفة.
- ✓ وضع مجموعة من التحسينات والتدخلات المتسقة مع اعادة تأهيل أو تغيير استخدامات بعض المواقع الخاصة بالمناطق المفتوحة والخضراء.

وقد تم استهداف مواقع معينة لتكثيف المناطق الخضراء، وتيسير النشاط الاجتماعي والترفيهي وتسهيل الوصول اليها، ومن أبرزها المنطقة الواقعة بين شارعي النيل والجمهورية ضمن المركز القديم لمدينة الخرطوم باستحداث فضاء للمشاة ومسارات مفتوحة وحدائق وخدمات مترافقة للمستخدمين من جانب، كما تم التركيز في جميع المناطق الخضراء والمفتوحة الاخرى على التأثيث الحضري بالشوارع والأرصفة من الجانب الآخر.[29]

[29] وزارة التخطيط والتنمية العمرانية (2010)، مختصر التقرير المخطط الهيكلي العمراني الخامس لولاية الخرطوم، ولاية الخرطوم، جمهورية السودان، ص4

مخطط رقم (02): النطاقات المفتوحة والخضراء بالمخطط الهيكلي للخرطوم

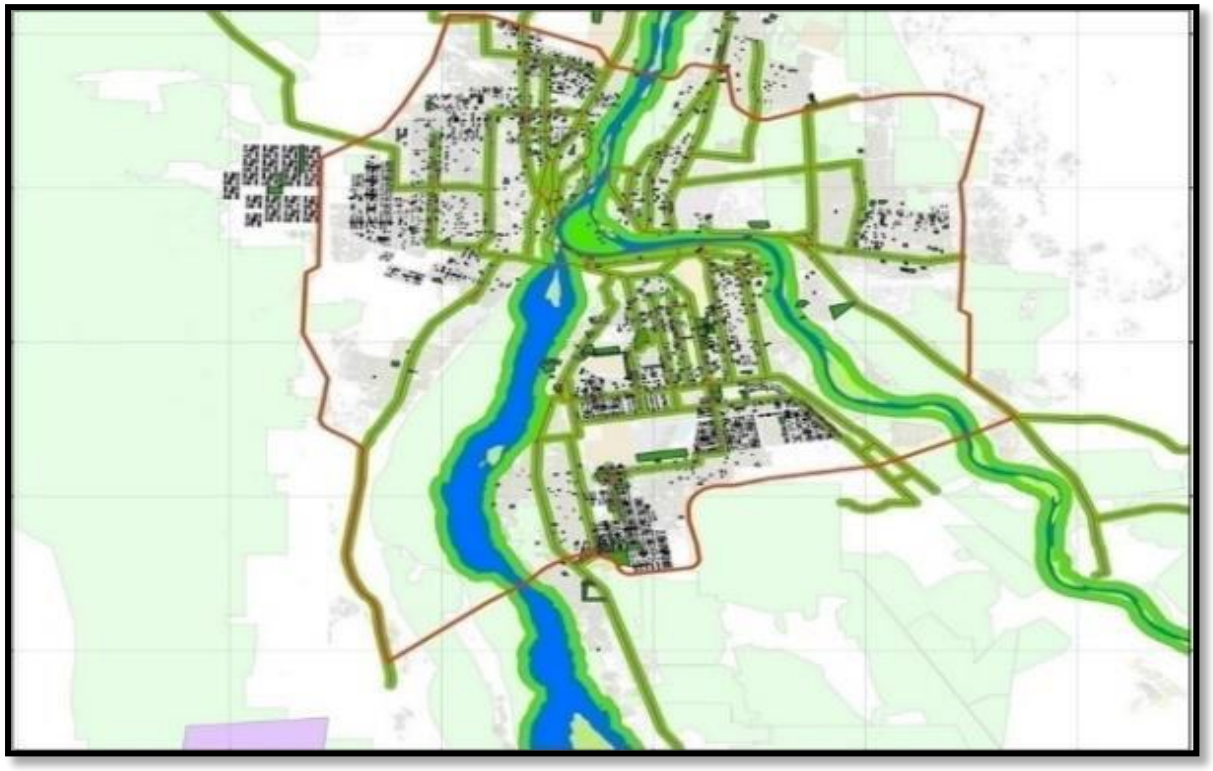

خلاصة الجزء:

في هذا الجزء تطرقنا إلى عدد من النقاط التي تحيط بموضوع بحثنا من خلال التعاريف المختلفة والمفاهيم المتنوعة. حيث يُعتبر طرح المصطلحات المستخدمة في أي بحث أو دراسة علمية من أكثر المهام صعوبة وتعقيدًا، حيث لا يسهل الإلمام بالنطاق الواسع لمفاهيم حقل البحث وإسقاطها على خصوصية المجال قيد الدراسة. انطلاقًا من هذا المنطلق، حاولنا في هذا الجزء وضع إطار نظري يُنظِّم ويوجِّه هذا البحث، وذلك ببناء قاعدة معرفية تتضمن أهم المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بموضوع التحسين الحضري ضمن مبادئ التنمية المستدامة على مستوى مدينتنا، مرورا بالسياسة الجزائرية في هذا المجال والقوانين المؤطرة والمنظمة لها. ثم طرح بعض التجارب التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

الجزء الثاني/ الجانب التطبيقي

- تقديم عينة الدراسة
- الدراسة الميدانية

أولا/ تقديم عينة الدراسة:

1. الموقع:

يقع مجال الدراسة في الجهة الغربية للمدينة حيث يبعد عن مركزها بحوالي 4,20 كم ويتربع على مساحة قدرها 53.400 م^2 بطول يتعدى 800,00 م ومتوسط عرضه حوالي 60,00 م، حيث يحتل هذا الفضاء موقع استراتيجي هام لكونه امتداد للطريق الوطني رقم 10 داخل المحيط العمراني لمدينة تبسة.

يحده من الشمال مخطط شغل الاراضي رقم 26 الذي يحتوي على مجموعة من التجهيزات الجامعية (كلية العلوم الدقيقة والطبيعة والحياة – كلية الحقوق العلوم السياسية – كلية التجارة – معهد المناجم) بالإضافة الى مبيت للشباب كما يحده من الغرب مخطط شغل الاراضي رقم 21 الذي يحوي مجموعة من المباني السكنية والتجارية واخري تعليمية (ثانوية -متوسطة – ابتدائية) كما يحوي وحدة صحية ومركز بريدي بالإضافة الى مسجد، يتوسط الفضاء ممرين علويين لتسهيل حركة الراجلين بين الجهتين والحد من حوادث المرور تم الانتهاء من الاشغال بهما قبل عملية التحسين الحضري بـ 10 أشهر.

2. أسباب التدخل:

نظرا للأهمية البالغة التي يكتسيها هذا الفضاء العمومي بحكم انه الصورة الاولي للزائرين لمدينة تبسة ولما يحيط به من مرافق هامة تستقطب العديد من سكان المدن المجاورة استدعت الضرورة للاهتمام بهذا الفضاء العمومي وخاصتا بعد تعرضه للتدهور بسبب النشاط الحركي المكثف الذي نتج عنه اهتراء وتصدع على مستوى قارعة الطرق، تشققات وحفر على مستوى ممرات الراجلين البعض منها ناتج عن اشغال الصيانة للشبكات المختلفة. كما لفت ايضا اهتمام العديد من المصالح الفاعلة في المدينة وعلى راسهم البلدية ومديرية التعمير - مديرية التجهيزات -مديرية السكن – مديرية الاشغال العمومية – مصالح الري وغيرها لتبني فكرة المشروع الحضري المبرمج على طول الشارع الممتد من الطريق الوطني رقم **10** داخل النسيج العمراني للمدينة، حيث تم تشخيص التدهور فيما يلي:

- ✓ تشقق قارعة الطريق.
- ✓ اهتراء مساك الراجلين.

- ✓ عدم توفر اماكن للالتقاء والجلوس.
- ✓ نقص في الانارة الليلية.
- ✓ افتقار الفضاء للغطاء النباتي.
- ✓ تصدعات في حافة الرصيف.
- ✓ انتشار القمامة.
- ✓ انسداد في بالوعات صرف مياه الامطار.
- ✓ وجود تسربات في شبكات التزويد بالمياه الصالحة للشرب.
- ✓ انعدام التجهيزات والاثاث الحضري.

مخطط رقم (03): موقع عينة الدراسة بالنسبة لمدينة تبسة

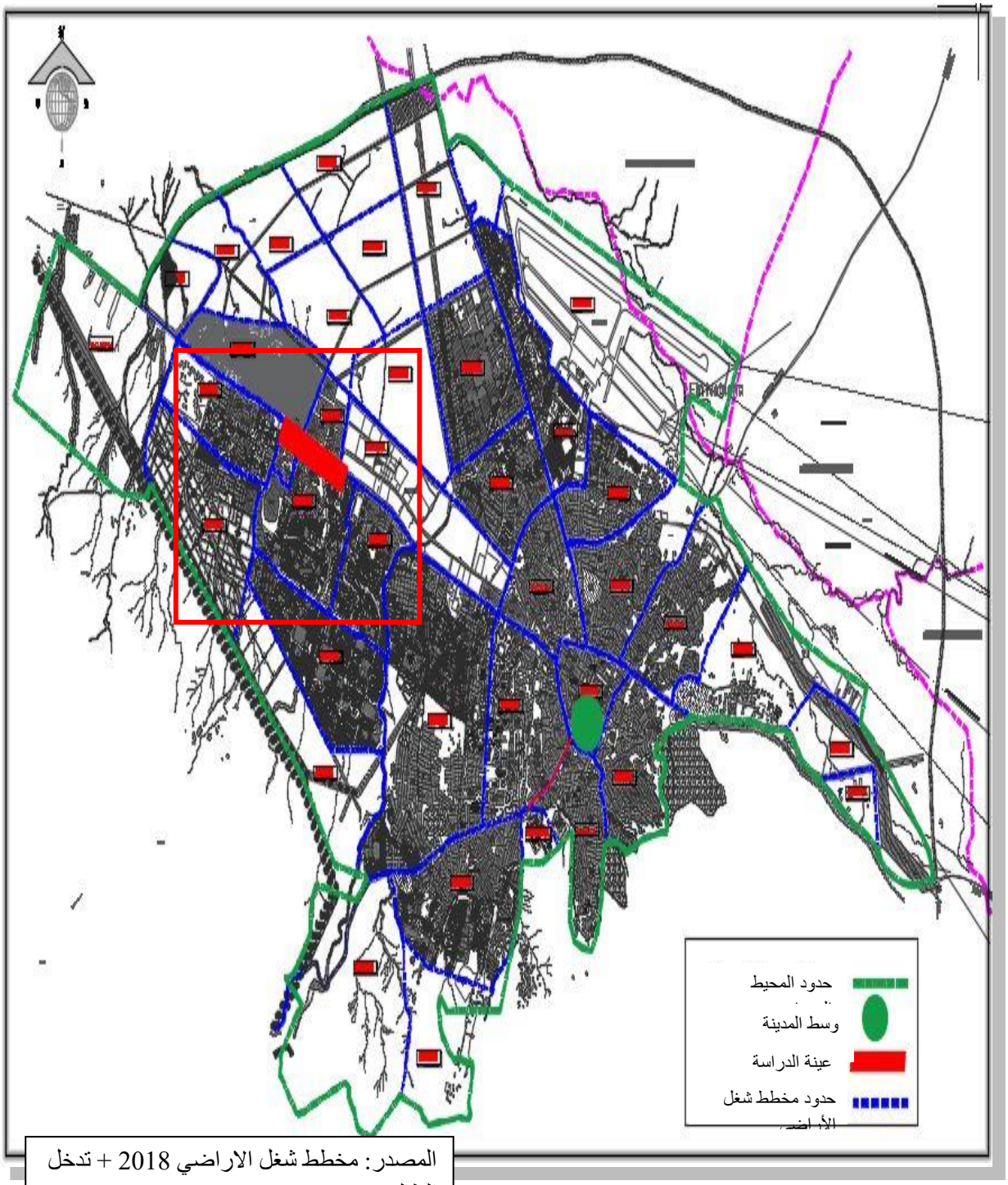

المصدر: مخطط شغل الاراضي 2018 + تدخل الطالب

مخطط رقم (04): حدود المدخل الغربي لمدينة تبسة

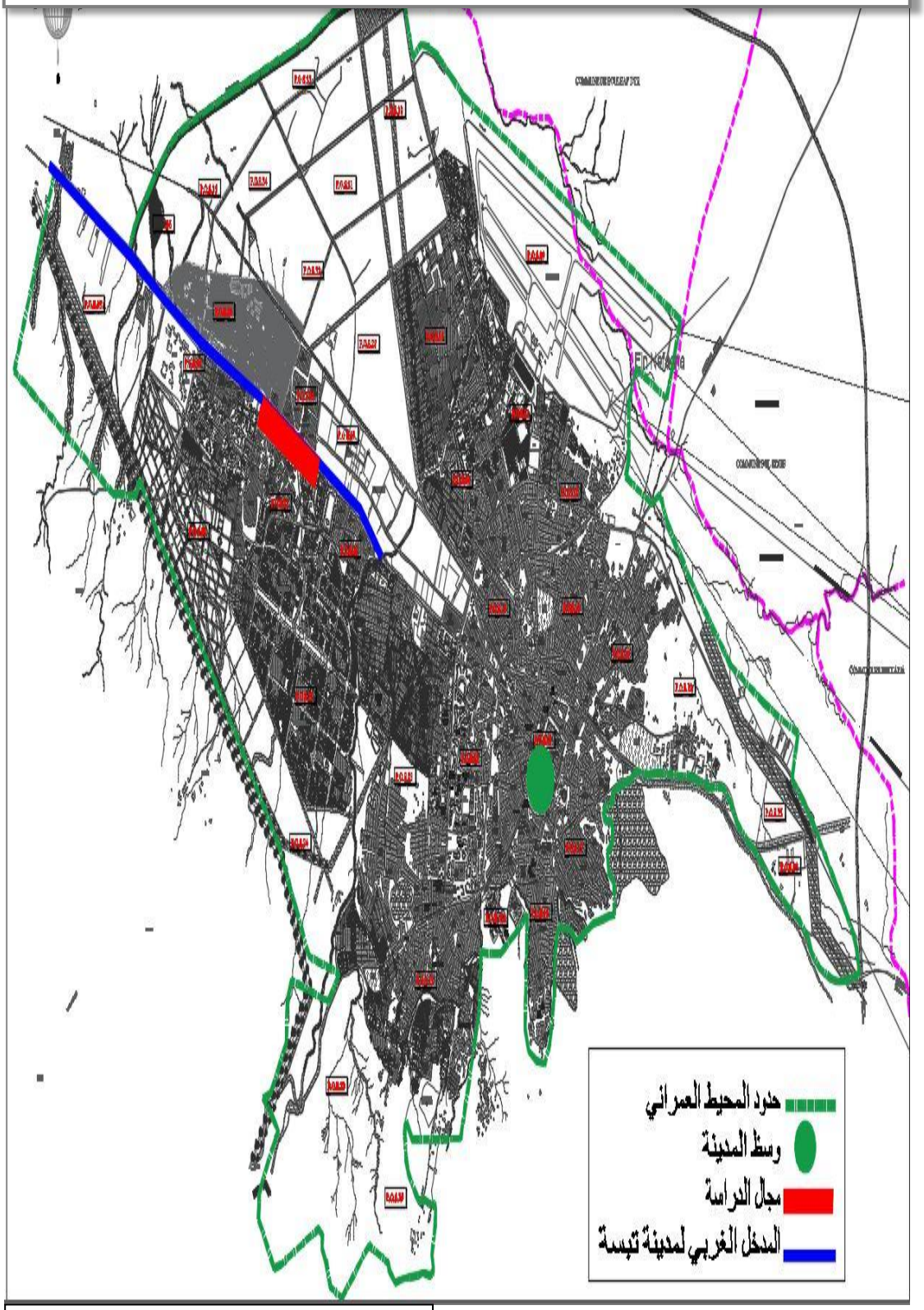

المصدر: مخطط شغل الاراضي 2018 + تدخل الطالب

صورة رقم (01): صورة جوية 2024

المصدر: Google Earth pro + تدخل الطالب

3. كيفية التدخل من اجل تحسين الفضاء: تمت عملية التدخل على مرحلتين:

3-1- مرحلة الدراسة: لقد اوكلت مهمة هذه المرحلة الى مكتب الدراسات التقنية والاقتصادية للولاية ويقتصر دوره في:

- ✓ معاينة واستطلاع ارض المشروع والتعرف على حدودها.
- ✓ القياس والرفع الطبوغرافي.
- ✓ تحديد الاحتياجات واعداد الكشف الكمي والتقديري.
- ✓ تقييم المشروع من اجل دراسة الجدوى.
- ✓ انجاز المخططات والتفاصيل ثم مناقشتها والمصادقة عليها من طرف مختلف المصالح المعنية.

صورة رقم (02): صورة قبل التدخل للإنارة الليلية و الممرات

المصدر مكتب الدراسات التقنية والاقتصادية لولاية تبسة 2022

2-3- مرحلة الانجاز: بعد اعداد دفتر الشروط تم اختيار مقاولة الانجاز التي بدورها تتعاقد مع صاحب المشروع من خلال صفقة يلتزم بها كلا الطرفين وذلك حسب ما ينص عليه قانون الصفقات العمومية، كما عقد صاحب المشروع صفقة موازية مع مكتب الدراسات من اجل متابعة المشروع وبعد مجموعة من الإجراءات التقنية والقانونية تم الانطلاق الفعلي للأشغال، ولكي تسير الأشغال بسلاسة تم تجزئة ورشة العمل الى ثلاثة قطاعات حتى لا يتم عرقلة الحركة وغلق القضاء اثناء عملية التدخل التي تتلخص فيما يلي:

- ✓ ازالة قارعة الطريق القديمة وانجاز اخرى تتماشى مع قدرة حركة التنقل خلال الفضاء العمومي مع مراعات المعايير الفنية والتقنية.
- ✓ التخلص من البلاطة القديمة للأرصفة والممرات وانجاز اخري أكثر استدامة تتمثل في بلاطة من الاسمنت المطبوع.
- ✓ خلق مساحات خضراء ودعمها بأشجار ضلليه وشجيرات مزهرة.
- ✓ تعزيز الانارة الليلية باستعمال مصابيح أكثر سطوعا من نوع LED.
- ✓ انشاء اماكن للالتقاء والراحة وتأثيثها بأنواع مختلفة من المقاعد الخشبية واسمنتية.
- ✓ انجاز شلالات مائية بغية تلطيف الجو وخلق منظر جميل وجذاب للفضاء العمومي.
- ✓ تجهيز الفضاء بكل ما يحتاجه من اثاث حضري مثل الحاويات ومواقف الحافلات.
- ✓ تخصيص اماكن للعب الاطفال.
- ✓ تامين حركة المشاة بإنجاز سياج فاصل بين الطريق واماكن حركة الراجلين.
- ✓ اعادة تأهيل قنوات صرف مياه الأمطار والبالوعات.

صورة رقم (03): صورة قبل التدخل اماكن الجلوس و الالتقاء

المصدر مكتب الدراسات التقنية والاقتصادية لولاية تبسة 2022

صورة رقم (04): اشغال التحسين اثناء التدخل

المصدر مكتب الدراسات التقنية و الاقتصادية لولاية تبسة 2023

صورة رقم (05): غرس الاشجار اثناء التدخل

المصدر مكتب الدراسات التقنية و الاقتصادية لولاية تبسة 2022

ثانيا/ الدراسة الميدانية:

1. الوسائل والادوات:

1-1- عينة الدراسة: تعتبر عينة الدراسة من العناصر المهمة في نجاح أي بحث علمي فكلما كان اختيار عينة مجتمع البحث دقيقة كلما كانت مصادر المعلومات صحيحة وتحاكي وقائع البحث ولهذا الغرض قمنا بزيارة استطلاعية لمجال الدراسة والاتصال بالمصالح والادارات المشرفة على مشروع التحسين الحضري المتمثل في موضوع بحثنا.

2-1- المعاينة الميدانية: تلعب المعاينة الميدانية دورا هاما كما تتيح فرصة الوقوف على عملية التحسين الحضري للفضاء العمومي مدخل مدينة تبسة "طريق قسنطينة" وطرح التساؤلات ومناقشة الاساليب المتبعة في عملية التحسين والتعرف على مراحل الانجاز خطوة بخطوة كما تساعد على نسج الافكار المتعلقة بخطة البحث واستغلال كل ما هو متاح لإثراء موضوع البحث وكذا التقاط الصور الفوطوغرافية وتحليلها.

3-1- الملاحظة المباشرة: اعتمدنا في بحثنا على الملاحظة المباشرة دون التدخل او المشارك من اجل رصد واقع التحسين الحضري لهذا الفضاء والادراك الصحيح لحقيقة الوضع واخذ فكرة معمقة عن الاحداث والظواهر التي تميز هذا الفضاء العمومي عن غيره واستخلاص دوره في حياة افراد العينة والخدمة التي يقدمها، تدون كل الملاحظات.

4-1- الاستبيان: وهو من الوسائل الشائعة لإعداد البحوث العلمية يعتمد عليه الباحثون للوصول الى معلومات لا تتوفر في مصادر اخري وعادتا ما تكون نابعة من الواقع من خلال استمارة تعبئ من طرف فرد من العينة يجيب فيها عن اسئلة متنوعة مغلقة او نصف مغلقة او مفتوحة تعطي المستجيب حرية الادلاء باي معلومة يريدها.

وفي بحثنا هذا قمنا بإعداد استمارة تتكون من اثنا عشرة سؤال واضح وسهل نتطرق من خلالها الى الجوانب الاساسية لموضوع البحث كما قسمنا هذه الاسئلة الى ثلاثة اجزاء اساسية.

1-4-1- الجزء الاول: معلومات سوسيو مهنية:

- الجنس

- العمر
- المستوى التعليمي
- المهنة

1-4-2- الجزء الثاني: مدى جاذبية الفضاء والرغبة في المشاركة:

- كم يبعد مقر اقامتك عن هذا الفضاء العمومي؟
- سبب تواجدك في هذا الفضاء العمومي؟
- هل ترغب في المشاركة للحفاظ على هذه المكتسبات؟
- كيف يمكنك المشاركة؟

1-4-3- الجزء الثالث: مدى الرضا ونقد وتقييم الفضاء العمومي اثناء اشغال التحسين الحضري:

- كيف كان تدخل المصالح المعنية لصيانة الفضاء العمومي؟
- هل انت راض عن عملية التحسين الحضري المنجزة على مستوي هذا الفضاء العمومي؟
- ما هي النقائص الموجودة حسب رأيك؟
- كيف تقيم الاشغال المنجزة في هذا الفضاء؟

1-5- التحقيق الميداني: جرى التحقيق الميداني في الفترة الممتدة من 01 ماي الى غاية 15 ماي 2024 قمنا فيه بتوزيع استمارة الاستبيان على افراد الفئة المستهدفة الوافدة الى الفضاء العمومي مدخل مدينة تبسة طريق قسنطينة والاتصال بهم شخصيا عن طريق حوار شرحنا فيه اسئلة الاستبيان والهدف منه ومن ثم اعطائهم مدة كافية لملاء الاستمارة وفي الاخير قمنا بجمع الاستمارات واعدادها لمرحلة ادراج المعلومات على برنامج Sphinx للحصول على الجداول والبيانات المعدة للتحليل،

صورة رقم (06): الواجهة الرئيسية لبرنامج Sphinx

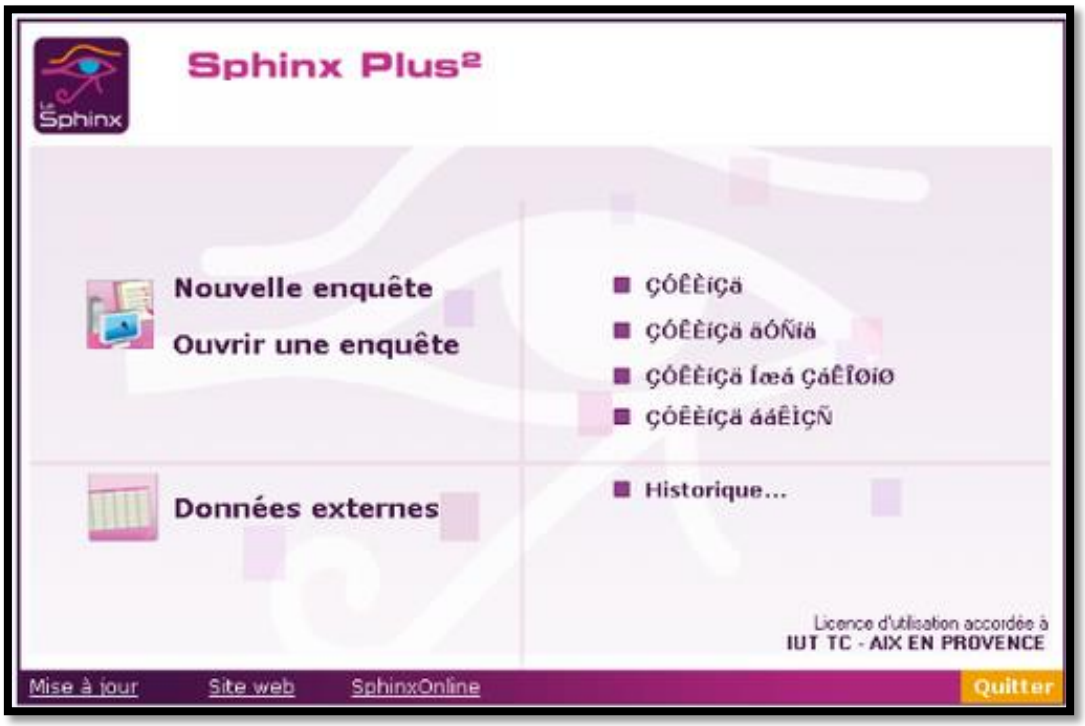

المصدر: معالجة الطالب

جدول رقم (01): حجم العينة والاستمارات المسترجعة من عينة الدراسة

عدد العينات	عدد الاستمارات	الاستمارات المسترجعة	نسبة الاسترجاع
96	100	96	%96

المصدر: التحقيق الميداني لعينة الدراسة 2024

2- تحليل نتائج الدراسة:

اثناء هذه المرحلة وعلى ما اسفرت عليه نتائج الاستبيان وتبعا للمعطيات المتحصل عليها ووفقا لأسئلة الاستمارة التي نعرضها كالاتي:

2-1- الجنس: من خلال دراسة العينات التي يتضح جليا ان الجنس الغالب ذكر بنسبة 81,25% بينما نسبة الإناث تمثل نسبة 18,75%.

جدول رقم (02): جنس عينة الدراسة.

الجنس	عدد العينات	النسبة المئوية
ذكر	78	81,25%
انثى	18	18,75%
المجموع	96	100,00%

شكل رقم (01): جنس عينة الدراسة.

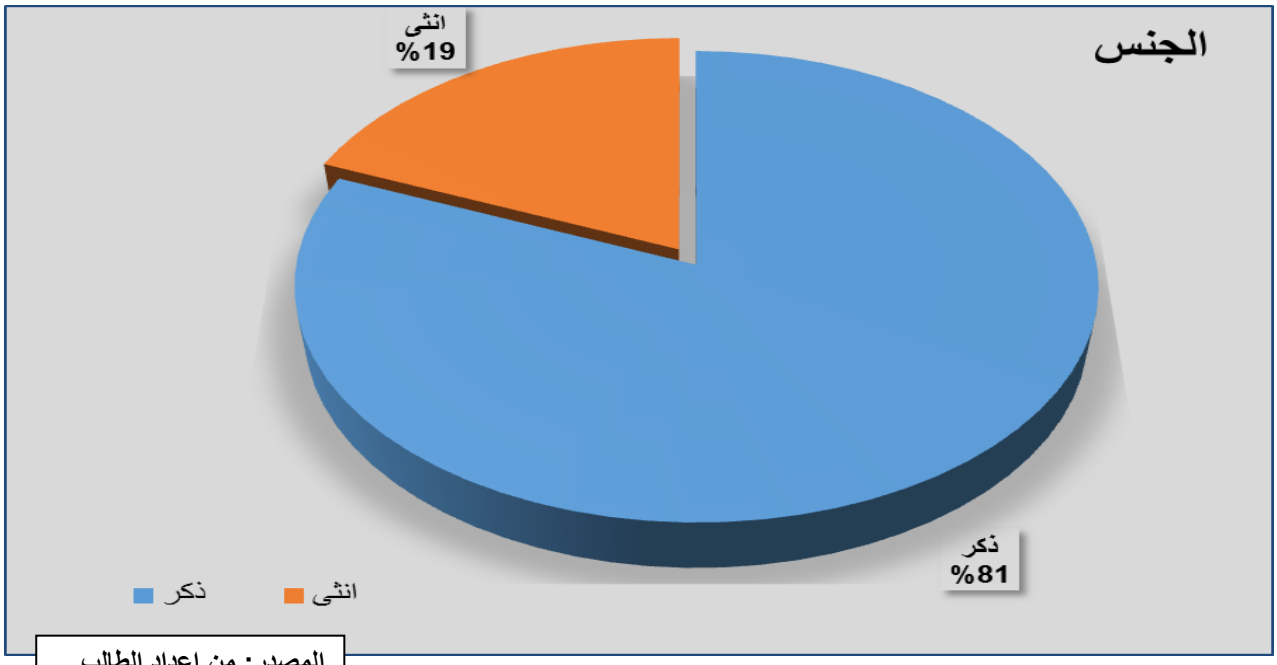

المصدر: من اعداد الطالب

2-2- الفئة العمرية لعينة الدراسة: الفئة العمرية من 31 الى 60 سنة هي الفئة المتواجدة بكثرة في هذا الفضاء وذلك لأنها الفئة الاكثر نشاط حيث يعتبر الفضاء الملاذ الوحيد للاسترخاء ومقابلة الاصدقاء عند نهاية يوم العمل بنسبة 45,83% بينما نسبة الاطفال والشيوخ تقدر بـ 8,33% لكل شريحة.

جدول رقم (03): الفئة العمرية لعينة الدراسة.

الفئة العمرية	عدد العينات	النسبة المئوية
اقل من 18 سنة	8	%8,33
من 19 الى 30 سنة	36	%37,50
من 31 الى 60 سنة	44	%45,83
أكثر من 60 سنة	8	%8,33
المجموع	96	%100,00

شكل رقم (02): الفئة العمرية لعينة الدراسة.

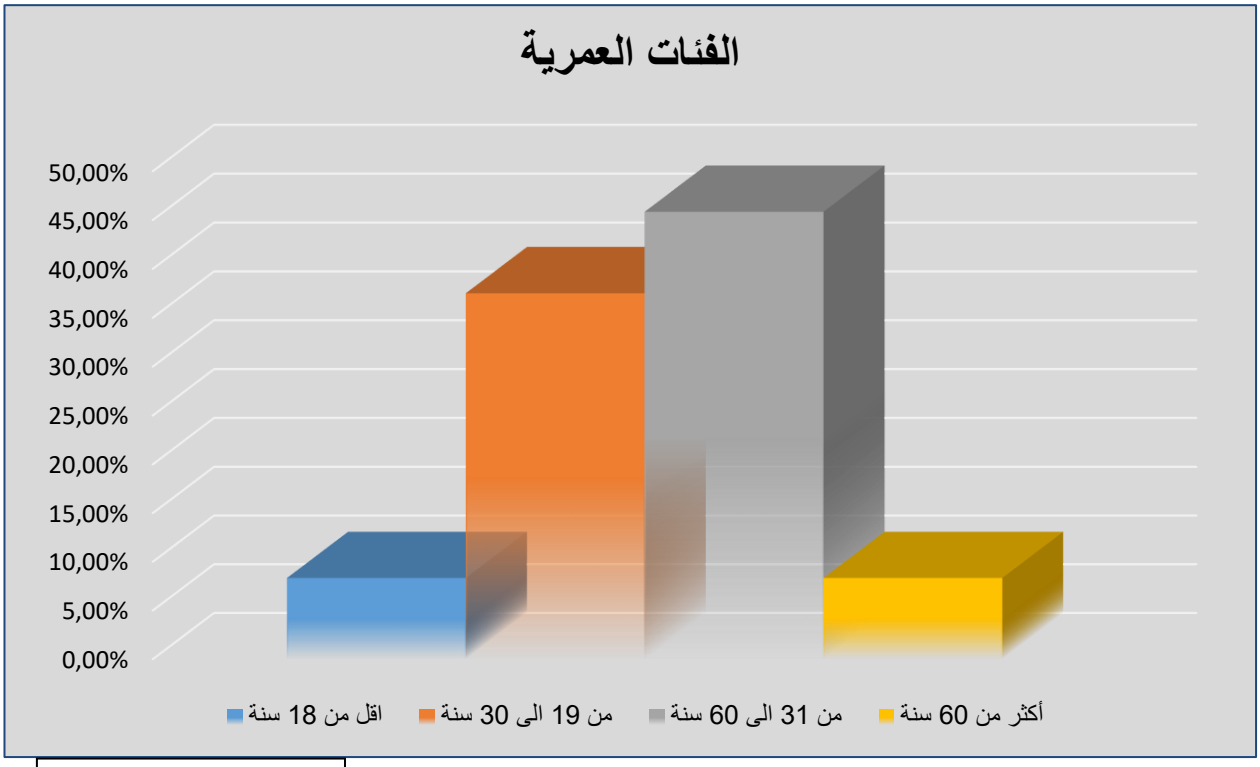

المصدر: من اعداد الطالب

3-2- المستوى التعليمي لعينة الدراسة: يغلب عليها المستوى الجامعي وهذا راجع لوجود التجهيزات الجامعية بالقرب من مجال الدراسة وتقدر بنسبة 39,58% بينما نسبة الحاصلين على المستوى الثانوي من التعليم قدرت بـ 37,50% تليها الدراسات العليا بنسبة 10,42% فأما باقي المستويات فهي دون ذلك، وبالتالي يمكن القول ان افراد العينة اغلبهم من الطبقة المثقفة.

جدول رقم (04): المستوى التعليمي لعينة الدراسة.

المستوى التعليمي	عدد العينات	النسبة المئوية
يقرا ويكتب	4	4,17%
ابتدائي	2	2,08%
متوسط	6	6,25%
ثانوي	36	37,50%
جامعي	38	39,58%
دراسات عليا	10	10,42%
المجموع	96	100,00%

شكل رقم (03) المستوى التعليمي لعينة الدراسة.

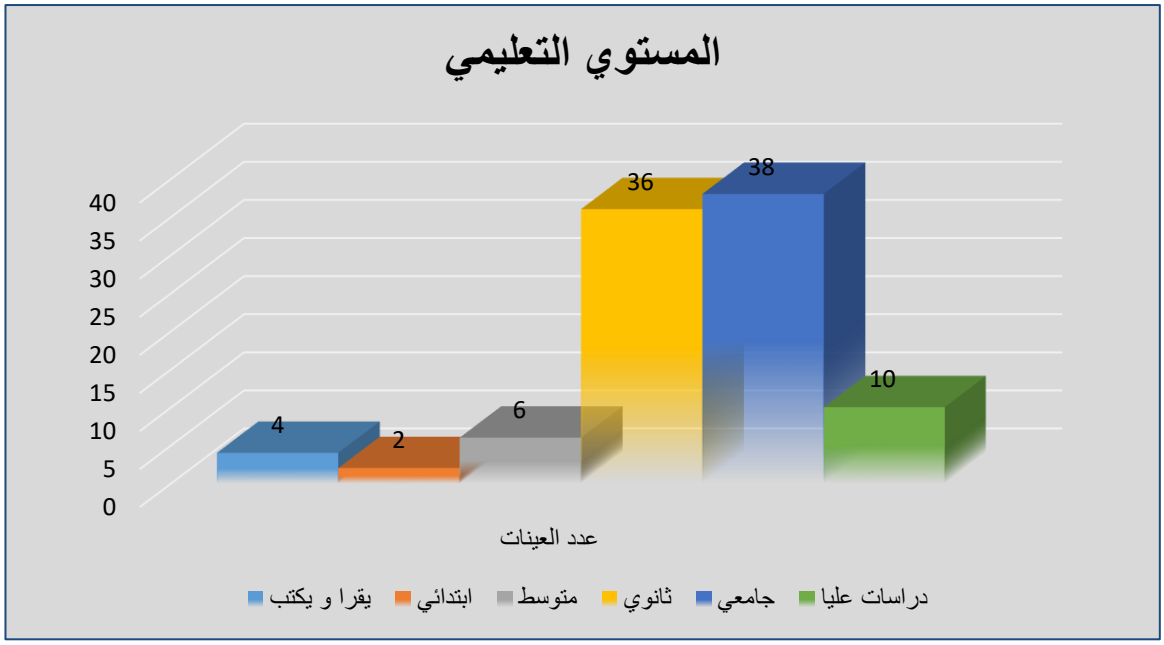

المصدر: من اعداد الطالب

4-2- المهنة: اغلب افراد العينة من الموظفين في القطاع العام بنسبة 29,17% يليها العمال بالقطا الخاص بـ37,50% بينما المتمدرسين والماكثات بالبيت بنسبة 14,58% واما العمال اليوميين والباحثين عن العمل بنسبة 12,50% لكل منهما وفي الاخير المتقاعدين بنسبة 06,25%، وبالتالي يمكن القول ان افراد العينة اغلبهم من الفئة النشطة.

جدول رقم (05): المهنة.

المهنة	عدد العينات	النسبة المئوية
ماكثة بالبيت او يدرس	14	14,58%
موظف في القطاع العام	28	29,17%
موظف في القطاع الخاص	16	16,67%
اعمال حرة	8	8,33%
عامل يومي	12	12,50%
متقاعد	6	6,25%
يبحث عن عمل	12	12,50%
المجموع	96	100,00%

شكل رقم (04): المهنة.

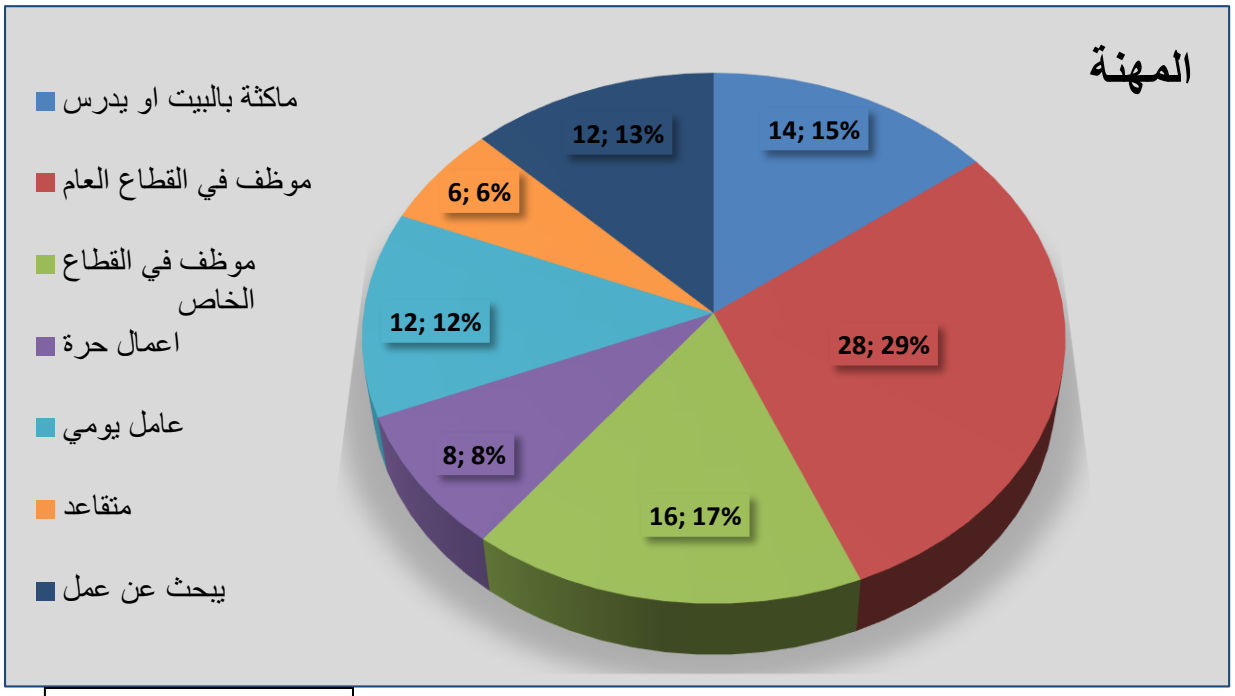

المصدر: من اعداد الطالب

5-2- المسافة بين مقر الإقامة والفضاء العمومي: ان استعمال هذا الفضاء من قبل السكان يتناقص تدريجيا وذلك حسب المسافة التي يقطعونها نحوه فالمقيمين على بعد اقل من 500 م يشكلون النسبة الاكبر والمقدرة بـ 56,25% يليها المقيمين ما بين 500م الى 2 كم بـنسبة 27,08% بينما المقيمين ما بين 2 كم الى 10 كم عن الفضاء يشكلون نسبة 10,42% والقاطنين ابعد من من 10 كم تقدر نسبتهم بـ 06,25% .

جدول رقم (06): المسافة بين مقر الإقامة والفضاء العمومي.

المسافة بين مقر الإقامة و الفضاء العمومي	عدد العينات	النسبة المئوية
اقل من 500م	54	56,25%
ما بين 500م الى 2 كم	26	27,08%
ما بين 2 كم الى 10 كم	10	10,42%
أكثر من 10 كم	6	6,25%
المجموع	96	100,00%

شكل رقم (05): المسافة بين مقر الإقامة والفضاء العمومي.

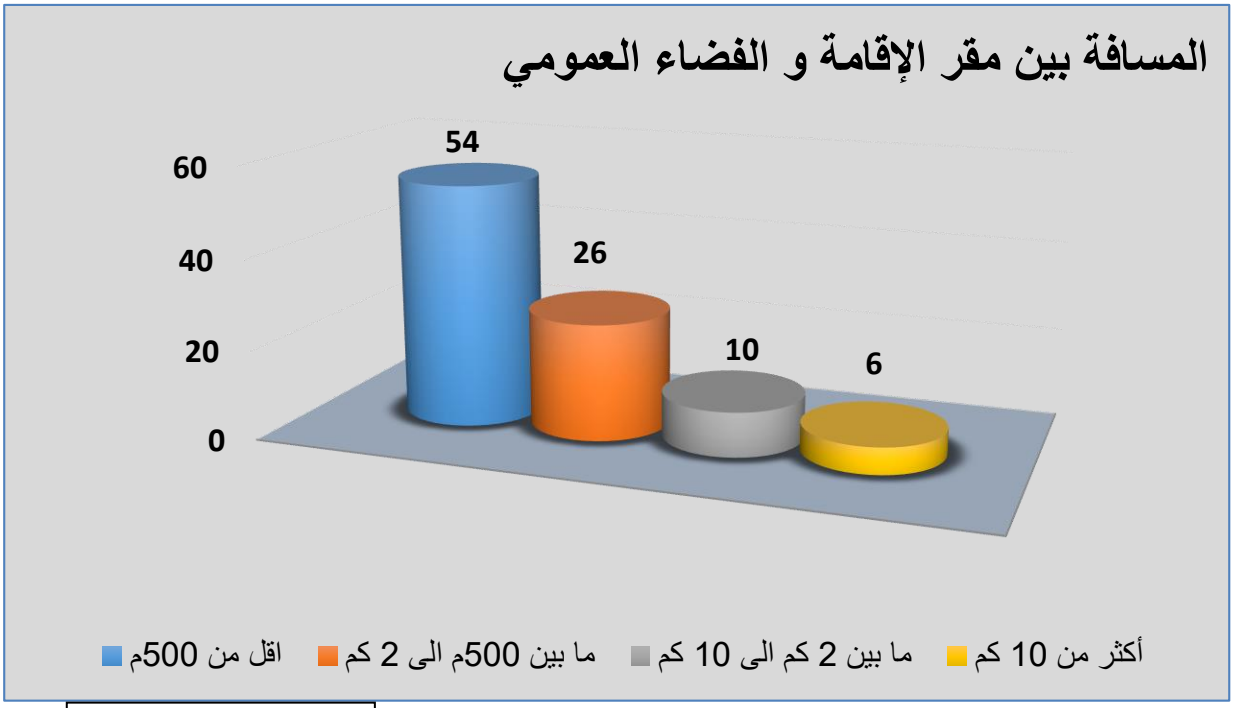

المصدر: من اعداد الطالب

6-2- سبب التواجد في الفضاء العمومي: تختلف اسباب التواجد في هذا الفضاء العمومي وتتعدد وقد يكون هناك اكثر من سبب فاغلب الوافدين تجذبهم نظافة المكان بنسبة 29,06% والترويح عن النفس بنسبة 18,80% بينما توفر الاثاث الحضري له قوة جذب تقدر بـ 16,24% واما الاسباب الأخرى مثل المواعيد والتنزه مع الاطفال تشكل نسبة 12,82%، وبالتالي يمكن القول ان هذا الفضاء العمومي له جاذبية متعددة ومتنوعة.

جدول رقم (07): سبب التواجد في الفضاء العمومي.

سبب التواجد في الفضاء العمومي	الإجابات	النسبة المئوية
نظافة المكان	68	29,06%
توفر الامن	22	9,40%
توفر المساحات الخضراء	26	11,11%
توفر الأثاث الحضري	38	16,24%
وجود مرافق عمومية	6	2,56%
الترويح عن النفس	44	18,80%
سبب اخر (الأطفال – مواعيد)	30	12,82%
المجموع	**234**	**100,00%**

شكل رقم (06): سبب التواجد في الفضاء العمومي.

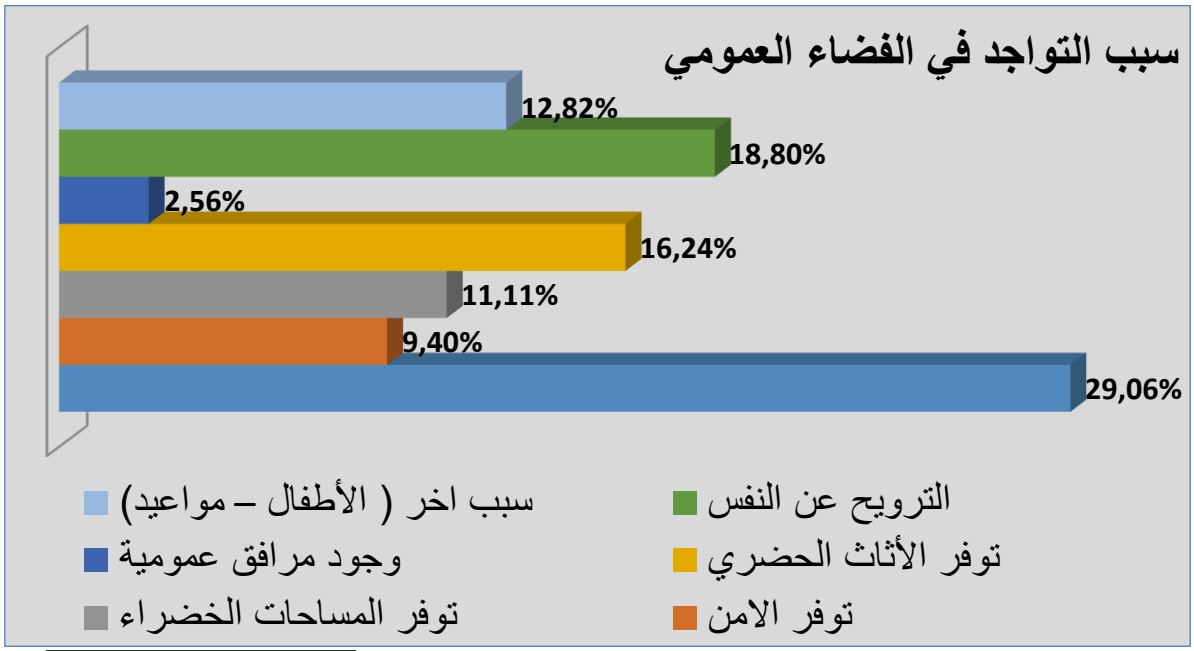

المصدر: من اعداد الطالب

7-2- الرغبة في المشاركة للحفاظ على هذا المكسب: اجمع اغلب افراد العينة على ابداء رغبتهم في المشاركة للحفاظ على هذا المكسب الذي يعتبرونه جزء من حياتهم الاجتماعية وذلك بنسبة 81,25%.

جدول رقم (08): الرغبة في المشاركة للحفاظ على هذا المكسب.

الرغبة في المشاركة للحفاظ على هذا المكسب	عدد العينات	النسبة المئوية
لا ارغب في المشاركة	18	18,75%
أحاول المشاركة قدر الامكان	78	81,25%
المجموع	96	100,00%

شكل رقم (07): الرغبة في المشاركة للحفاظ على هذا المكسب.

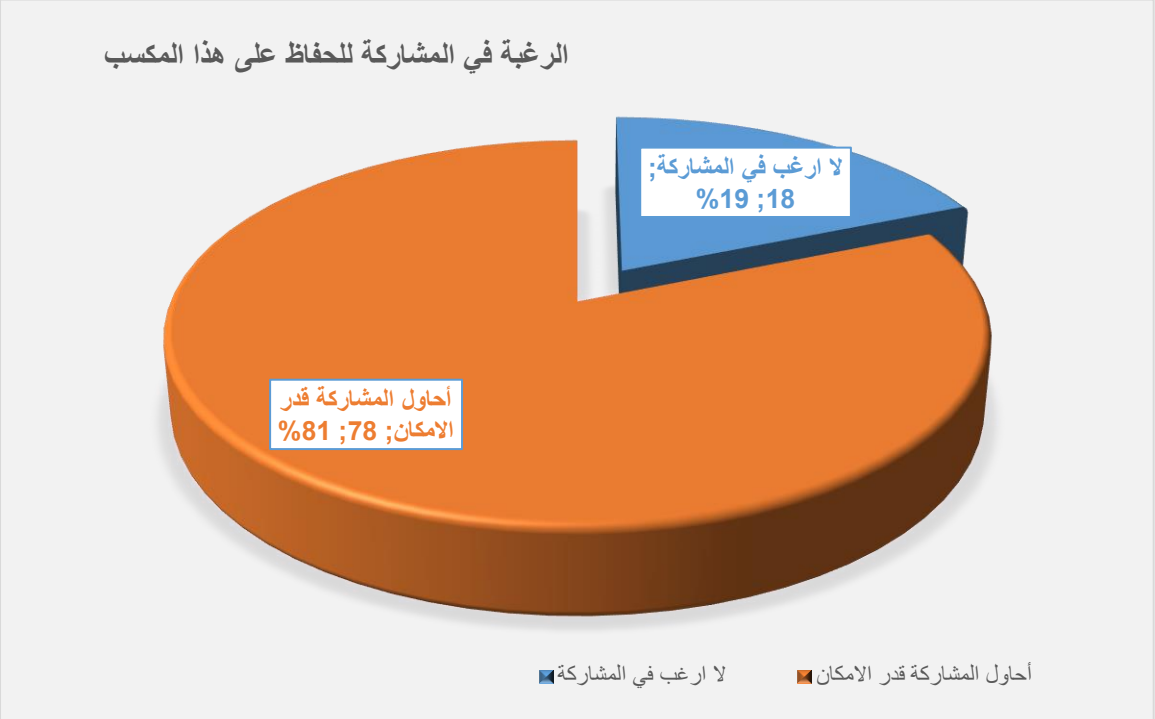

المصدر: من اعداد الطالب

2-8- كيف يمكنك المشاركة ؟: من خلال طرحنا لهذا السؤال كانت اراء المواطنين مختلفة ولكن جميعها توضح رغبتهم في المساهمة من اجل الحفاظ على هذا المكسب وبأساليب مختلفة كل حسب امكانياته فكانت اغلب الاجابات كالاتي:

- ✓ النظافة بمختلف الطرق والوسائل
- ✓ الاهتمام بالمساحات الخضراء والمحافظة عليها
- ✓ الحفاظ وصيانة الآتات الحضري
- ✓ التبليغ عن أي تصرف غير لائق ومكافحته
- ✓ نشر الوعي والتحسيس بثقافة المرفق العمومي

2-9- كيف تقيم تدخل المصالح المعنية في صيانة هذا الفضاء: من خلال طرحنا لهذا السؤال تبين لنا ان تدخل المصالح المعنية يكون في بعض الاحيان فقط بنسبة 43,75% ويليها التدخل عند الضرورة فقط بنسبة 22,92% او عدم التدخل بنسبة 18,75% ولهذا فان التدخل الدوري والدائم يحتل المرتبة الاخيرة وهذا ما قد يعرض الفضاء للإهمال ثم التدهور.

جدول رقم (09): كيف تقيم تدخل المصالح المعنية في صيانة هذا الفضاء.

كيف تقيم تدخل المصالح المعنية في صيانة هذا الفضاء	عدد العينات	النسبة المئوية
عدم التدخل	18	18,75%
التدخل في بعض الاحيان	42	43,75%
التدخل عند الضرورة فقط	22	22,92%
التدخل دائم و دوري	14	14,58%
المجموع	96	100,00%

شكل رقم (08): كيف تقيم تدخل المصالح المعنية في صيانة هذا الفضاء.

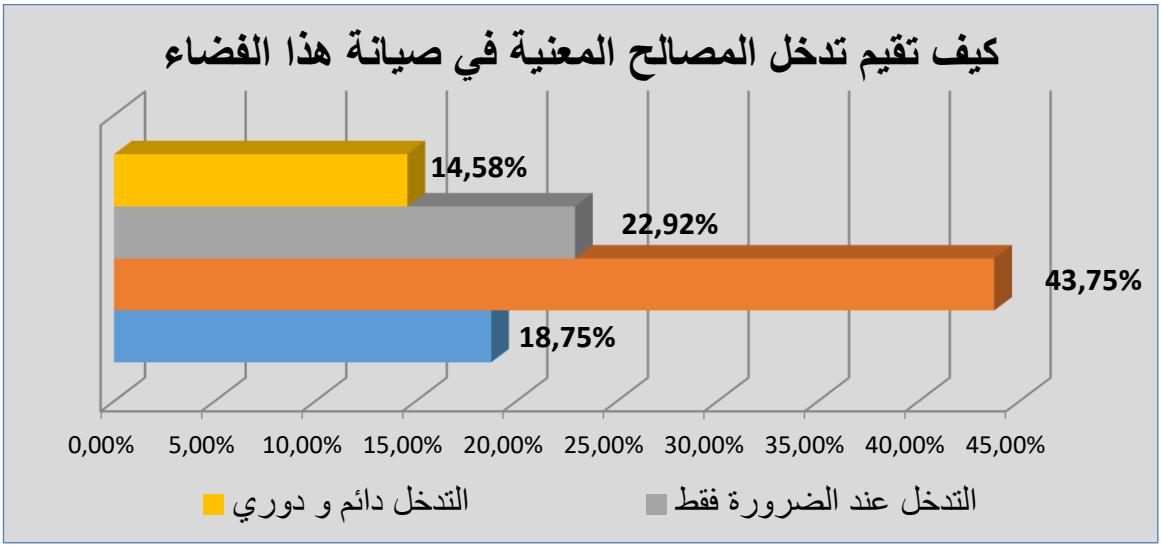

المصدر: من اعداد الطالب

10-2- هل انت راض عن عملية التحسين الحضري: استحسن اغلب افراد العينة وابدو رضاهم عن عملية التحسين الحضري التي مست هذا الفضاء العمومي و ذلك بنسبة قاربت 90% .

جدول رقم (10): هل انت راض عن عملية التحسين الحضري.

هل انت راض عن عملية التحسين الحضري	عدد العينات	النسبة المئوية
راض	86	89,58%
غير راض	10	10,42%
المجموع	96	100,00%

شكل رقم (09): هل انت راض عن عملية التحسين الحضري.

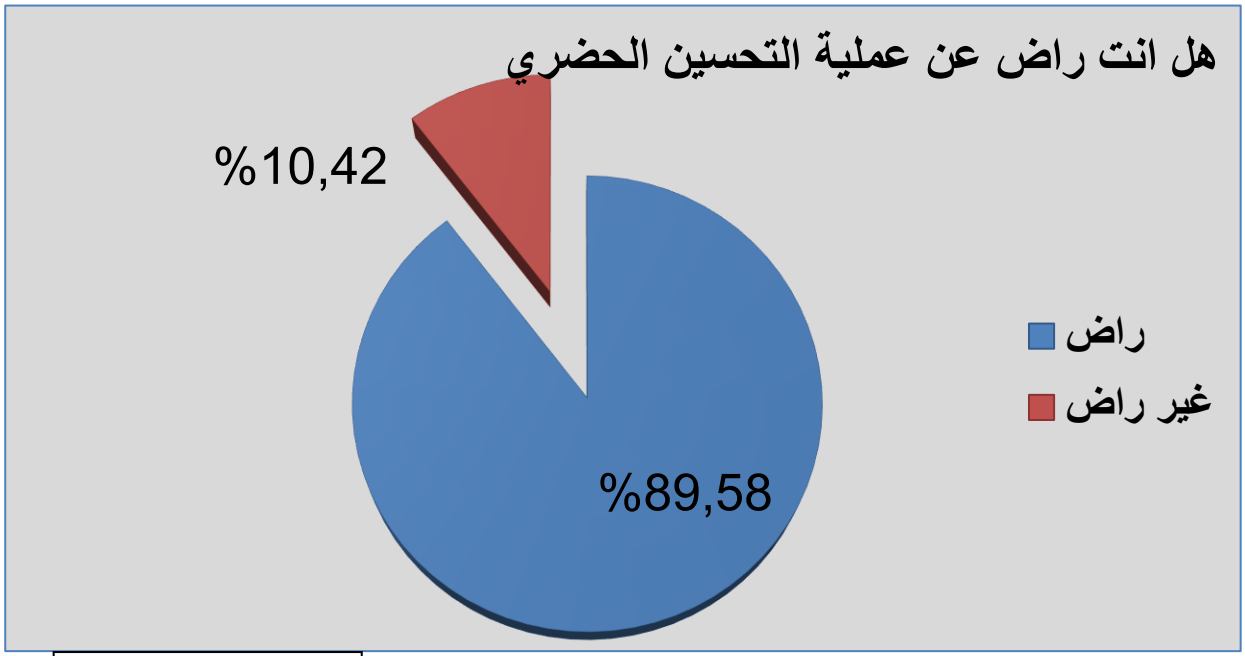

المصدر: من اعداد الطالب

11-2- ما هي النقائص الموجودة حسب رايك: اختلفت الآراء حول النقائص الموجودة ولكن اغلبها يرى ان النقص في ساحات اللعب والمساحات الخضراء.

جدول رقم (11): ما هي النقائص الموجودة حسب رأيك.

ما هي النقائص الموجودة حسب رايك	عدد العينات	النسبة المئوية
نقص المساحات الخضراء و الاشجار	46	19,33%
نقص في مساحات اللعب	46	19,33%
نقص في الانارة العمومية	00	0,00%
نقص في النقل و المواقف	30	12,61%
نقص في التأثيث الحضري	36	15,13%
نقص في الخدمات	38	15,97%
نقص في الامن و الحماية	22	9,24%
أخرى مثل السقي و اشغال التشطيب	20	8,40%
المجموع	238	100,00%

شكل رقم (10): ما هي النقائص الموجودة حسب رأيك.

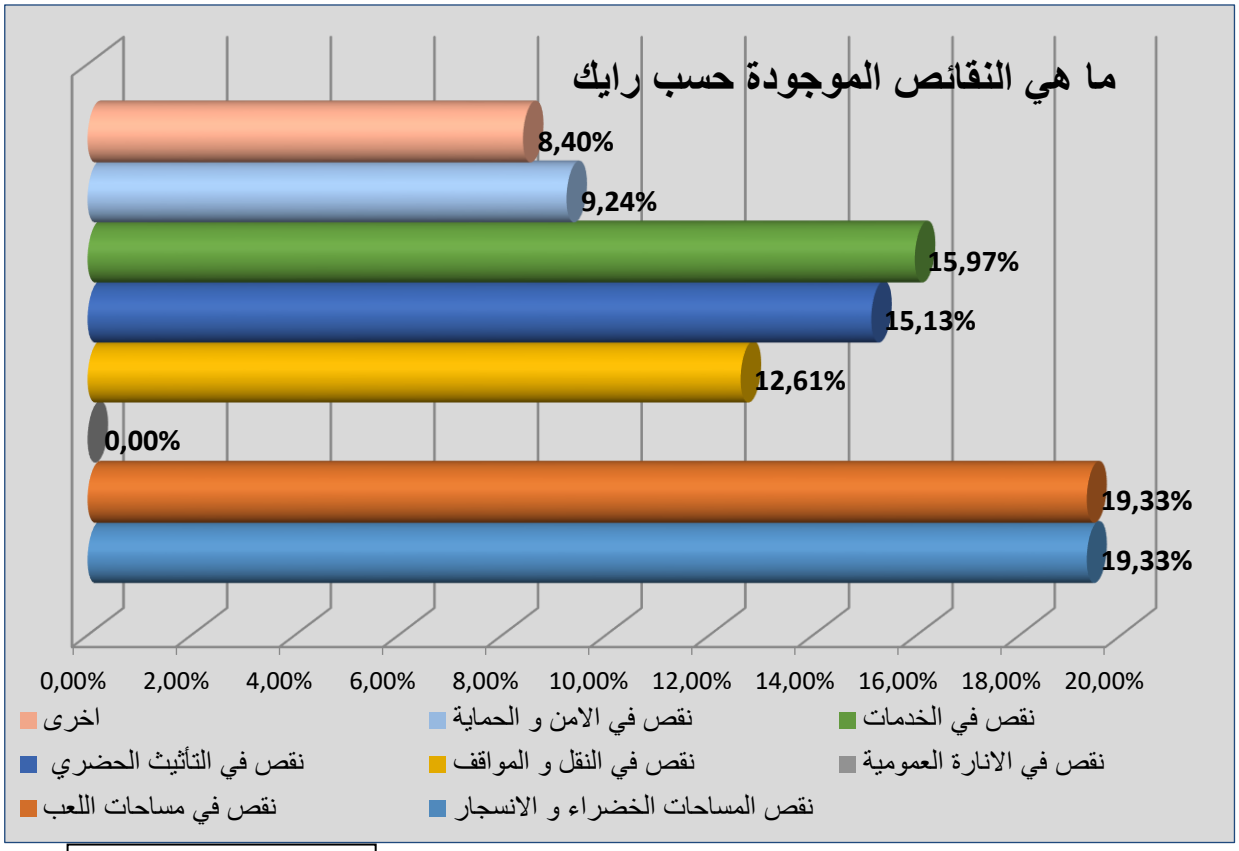

المصدر: من اعداد الطالب

12-2- كيف تقيم الاشغال المنجزة في هذا الفضاء العمومي: اثناء طرحنا لهذا السؤال كانت اجابة 50 فرد من اصل 96 على ان الاشغال جيدة وبنسبة 52,08% بينما يعتبرها الباقي مقبولة وممتازة ولم يصرح احد عن سوء الانجاز.

جدول رقم (12): كيف تقيم الاشغال المنجزة في هذا الفضاء العمومي.

كيف تقيم الاشغال المنجزة في هذا الفضاء العمومي	عدد العينات	النسبة المئوية
سيئة	0	00,00%
مقبولة	36	37,50%
جـيدة	50	52,08%
ممتـازة	10	10,42%
المجموع	96	100,00%

شكل رقم (11): كيف تقيم الاشغال المنجزة في هذا الفضاء العمومي.

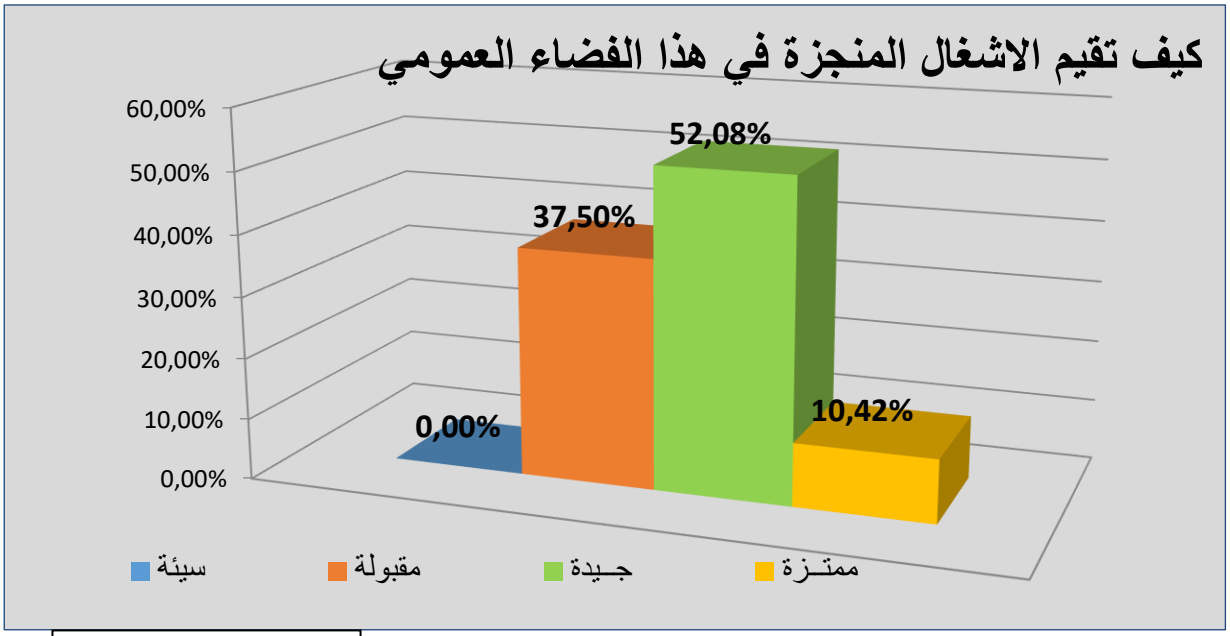

المصدر: من اعداد الطالب

خلاصة الجزء:

من خلال ما سبق نستطيع القول إن للفضاءات العمومية دور وأهمية كبيرة في المجال الحضري وأنها مكون أساسي من مكونات الوسط الحضاري الذي يجب علينا الاهتمام به، فالإنسان بحاجة لها خاصة مع تطور العمران وزيادة حركة التعمير مما أثرت هذا على سكان المدينة بالسلب من الناحية النفسية خاصة. فمن خلال دراستنا للفضاءات العمومية الحضرية وجدنا أنها مجال واسع للإبداع والتنويع والجمال كما تعتبر عنصر فعال في المدينة، وهي عامل مهم في حياة السكان من الجانب النفسي والفيزيائي من جهة ومن جهة أخرى تعطي منظرا أجمل للمدينة.

النتائج والتوصيات

1- النتائج:

أظهرت نتائج الاستبيان والتحقيق الميداني تأييدًا قويًا من قبل السكان المحليين لعملية التحسين الحضري لمدخل مدينة تبسة "طريق قسنطينة". فقد عبّر المشاركون عن رضاهم عن التحسينات التي طرأت على المظهر الجمالي لهذا الفضاء الذي يعد من اهم مداخل المدينةِ وبوابتها الرئيسيةً لاستقبالِ الزوّارِ والسياحِ، ولذلكَ يجبُ أنْ يُجسّدَ روحَ المدينةِ الأصيلةَ ويُعكسَ ثقافتها وتاريخها العريقَ، ممّا يُؤكّد على نجاح هذه العملية في تحقيق أهدافها التنموية.

ومن أهمّ النتائج التي تمّ التوصل إليها:

- **تحسّين المظهر الجمالي للمدخل:** أشارت غالبيةُ المواطنين إلى أنّ مدخلَ المدينةِ أصبحَ أكثرَ جمالاً وجاذبيةً بعدَ تنفيذِ مشروعِ التحسينِ الحضريّ مما يجعل مجال تأثيره يتعدى عشرات الكيلومترات ليصبح بذلك نقطة جذب تساهم في تخفيف الضغط عن مركز المدينة.
- **زيادةُ الشعورِ بالأمان:** عبّر العديدُ من المترددين على هذا الفضاء عن شعورهم بزيادةِ الشعورِ بالأمانِ بعدَ تعزيزِ الإنارةِ الليلية وتنظيمِ وحماية الفضاءِ بعزله جزئيا عن الحركة الميكانيكية وتخصيص منافذ مجاورة للمعابر العلوية وممرات الراجلين.
- **تحسينُ جودةِ الحياةِ:** أكّد بعضُ المجيبين على أنّ التحسين الحضري لمدخلِ المدينةِ ساهمَ في تحسينِ جودةِ الحياةِ للمُقيمينَ من خلالِ خلقِ بيئةٍ أكثرَ جمالاً وراحةً يوفرها هذا الفضاء العمومي وتساهم بكفاءة في تعزيز الروابط الاجتماعية وتحفز التفاعل بين كل فئات ومستويات المجتمع المختلفة.
- **تعزيزُ الهويةِ المحليةِ:** عبّر بعضُ المواطنين عن فخرهم بمدخلِ المدينةِ بعدَ تحسينهِ، واعتبروا ذلكَ تعزيزًا للهويةِ المحليةِ وثقافةِ المدينةِ ويتضح ذلك من خلال المجسمات والمنحوتات التي تم تصميم تفاصيلها بدقة متناهية.

وتُعدّ هذهِ النتائجُ إيجابيةً للغايةَ، وتُؤكّد على أنّ عمليةَ التحسينِ الحضريّ لمدخلِ مدينةِ تبسةِ كانتْ ناجحةً في تحقيقِ أهدافها. كما تُشجّعُ أيضًا على استمرارِ تنفيذِ مشاريعَ التحسينِ الحضريّ في مختلفِ أنحاءِ المدينةِ، ممّا يُساهمُ في تحسينِ جودةِ الحياةِ للمُقيمينَ وتعزيزِ الهويةِ المحليةِ.

2- التوصيات:

إن المشاكل الحضرية التي تعاني منها الفضاءات العمومية وخاصة المداخل الرئيسية لمدينة تبسة اليوم لا يمكن حلها بناء على سياسة ارتجالية، بل الحاجة تدعو إلى وضع مقاربة تشاركية ومنسقة وعقلانية بين الفاعلين والقائمين على الشأن المحلي، وهو ما يطلق عليه بمصطلح التعمير التشاركي، المبني على تعاون كل الاطراف والفاعلين من سلطات محلية ومجتمع مدني وقطاعات عامة وخاصة، وذلك من أجل النهوض بميدان التهيئة والتعمير في اتجاه تحقيقه لوظائفه بالإضافة إلى تطوير الاقتصاد والمجتمع، الشيء الذي يتطلب اليوم تصورا شموليا في الإدارة والتسيير، وعليه فإن عملية التحسين الحضري لمداخل المدينة وجعلها فضاء يتوفر على مقومات الاندماج الاجتماعي والحضري أمر يتطلب اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات تنحصر فيما يلي:

- **التأكيد على أهمية التخطيط الاستراتيجي :**يجب العمل على ضرورة وجود خطة استراتيجية شاملة لعملية التحسين الحضري، تراعي مختلف جوانب الحياة فيها، وتُبنى على مبادئ الاستدامة والاستمرارية.
- **المشاركة المجتمعية:** يجب إشراك جميع أصحاب المصلحة في عملية التخطيط والتنفيذ، بما في ذلك الحكومة والمواطنين والقطاع الخاص، وإعطاء إمكانية المشاركة الفعلية للمواطنين عن طريق ممثليهم في الأحياء او إنشاء النوادي المتنوعة التي تتكفل بالحفاظ على الفضاءات العمومية وتوعية السكان بأهميتها.
- **التوعية بأهمية الاستدامة:** يجب نشر الوعي بأهمية الاستدامة والتخطيط الحضري بين أفراد المجتمع، وتعزيز مشاركتهم في عملية صنع القرار من خلال اللافتات الدعائية والتوعوية ومواقع التواصل الاجتماعي.
- **تخفيف الضغط على مركز المدينة:** وذلك بتعميم عملية التحسين الحضري على جميع الفضاءات العمومية وخصوصا مداخل المدينة كما يجب إجراء المزيد من الدراسات لتقييم تأثير مشاريع التحسين الحضري على جودة الحياة للمواطنين وعلى البيئة.
- **تخصيص الموارد المالية:** الاعتماد على المصادر المختلفة للبرامج التموينية لمشاريع التحسين الحضري وتوفير الحصص المالية اللازمة لدراستها وانجازها.

- **المتابعة الدورية:** بعد انتهاء الاشغال يجب تسليم المشاريع الحضرية للمصالح المعنية والزامها بالمتابعة الدورية لأشغال الصيانة وسقي المساحات الخضراء للحد من اهمال الفضاء العمومي وتعرضه للتدهور.
- **استخدام التكنولوجيا الحديثة وتبادل التجارب والخبرات:** يجب استخدام التكنولوجيا الحديثة في تخطيط وتنفيذ المشاريع وتبادل الخبرات والتجارب مع أطراف أخرى في مجال التحسين الحضري، والاستفادة من أفضل الممارسات الناجحة.
- **التشجيع على الاستثمار في مشاريع التحسين الحضري:** يجب تحفيز القطاع الخاص واصحاب الحرف على المساهمة والاستثمار في مشاريع التحسين الحضري مما يوفر مناصب شغل متعددة المجالات.
- **تشجيع المشي وركوب الدراجات:** يجب تشجيع المشي وركوب الدراجات من خلال إنشاء ممرات آمنة للمشاة والدراجات.
- **المساواة:** الاخذ بالاعتبار الفئات المحرومة وذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير المناخ الملائم لدمجهم مع المجتمع والتمتع بكل حقوقهم كسائر الفئات.
- **إدارة النفايات بشكل أفضل:** يجب إدارة النفايات بشكل أفضل من خلال إعادة التدوير وتزويد الفضاء بالحاويات المختلفة.

الخاتمة العامة

تُمثل المدن، بكل ما تحتويه من أنسجة عمرانية متنوعة، مسرحًا حيويًا يُجسّد تفاعل الإنسان العميق مع محيطه، ففي هذا المسرح تتشابك خيوط التاريخ والثقافة مع البيئة، لتُشكل لوحة فريدة تُميز كل مدينة عن غيرها بخصائصها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وتُصبح هذه الخصائص بمثابة عناصر جذب أو طرد، تُحدد مسار تطور المدينة وازدهارها. ومع مرور الزمن، تُواجه المدن تحديات متزايدة ناتجة عن النمو والتمدد العمراني. وتتطلب هذه التحديات تخطيطًا استراتيجيًا مُستنيرًا، يُراعي مبادئ الاستدامة والاستمرارية، وذلك في إطار سياسة شاملة تُعنى بمتابعة مسار التطور الحضري ونقده وتقييمه.

ويهدف هذا التخطيط إلى استشراف المستقبل واحتواء المخاطر المحتملة قبل حدوثها، واستدراك الأخطاء وتصحيحها من خلال تدخلات عمرانية مدروسة، وتُعدّ عملية التحسين الحضري أداة فعّالة لمواكبة ركب النمو والتحضر، وتعزيز جودة الحياة.لتشمل هذه العملية مختلف جوانب الحياة في المدينة، من تطوير البنية التحتية وتحسين المرافق العامة، إلى تعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على البيئة، إنّ بناء مدن مستدامة تُلبي احتياجات الإنسان وتُحافظ على البيئة يتطلب حلولًا مبتكرة. وتكمن مسؤولية مواجهة هذه التحديات على عاتق جميع أفراد المجتمع، من حكومات ومؤسسات ومدنيين .فمن خلال العمل الجماعي والتخطيط الاستراتيجي الشامل، يمكننا تحويل مدننا إلى مدنٍ تُلبي احتياجات الأجيال الحاضرة والمستقبلية، وتُساهم في بناء عالمٍ أفضل للجميع.

وخلاصة القول ان مستقبل مدينة تبسة يكمن في فضاءاتها العمومية وخصتا التي تحظى بموقع استراتيجي او على المحاور الاساسية كالمداخل الرئيسية او اشعة التوسع، وفي هذا السياق نرجو ان تقدم هذه الدراسة نموذجًا عمليًا لتفعيل أسلوب التحسين الحضري لتحقيق التنمية المستدامة في مدخل مدينة تبسة "طريق قسنطينة"، حيث أظهرت نتائج الدراسة إمكانية تحقيق تحسينات جوهرية في جودة الحياة للمواطنين من خلال تدخلات عمرانية مُخططة بعناية، مع مراعاة مبادئ الاستدامة والحفاظ على البيئة.

وعلى هذا الأساس فإننا اليوم مدعوون لمواجهة مختلف هذه التحديات، والاندماج والتماسك لتحسين الإطار المعيشي السكان من جهة وجعل هذا الفضاء قطبا مهما من جهة أخرى.

في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا كمهيئين بتسليط الضوء على هذا المشروع الحضري والإلمام بجميع العناصر والتفاصيل المهمة والأساسية في موضوعنا هذا، كما نأمل أن نكون قد أصبنا في أيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي طرحناها.

ويبقى هدفنا الأول والأخير هو تحقيق التنظيم الجيد لمدننا والمضي بها قدماً نحو الرقي وذلك لمواكبة التطورات الحاصلة في جميع المجالات، فعالم الغد هو عالم المدينة، لكونها أصبحت فاعلا جديدا على المستوى الدولي والاقليمي في وقت ظهرت فيه قواعد جديدة للشراكة والتعاون وتكوين الشبكات، وبالتالي أصبحت الرهان الأساسي للتنمية المستدامة.

الـمراجـــع

1- المراجع باللغة العربية:

- عبد الفتاح محمد وهيبة، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية للكتابة والنشر والتوزيع، مصر، 1973.
- د. جمال حمدان، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 1977.
- الجريدة الرسمية، القانون 08 – 90 ، الصادر بتاريخ 1990 – 04 – 07 المتعلق بالبلدية، العدد15 .
- الجريدة الرسمية، قانون 29 – 90 الصادر بتاريخ 1990 – 12 – 01 المتعلق بأدوات التهيئة والتعمير.
- فادية الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، مصر، 1996.
- علاوة محمد وآخرون، التحسين الحضري المستدام بين النظري والتطبيقي دراسة منطقتين، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة تخصص تسيير المدن، 2005.
- هبة عبد الرشيد سيد وأخرون، ملامح وأنماط التنمية المستدامة للمدن المصرية: تطوير مدينة قنا كنموذج بين التجربة والنتائج، المؤتمر المعماري الدولي السادس، مصر، 15–17 مارس 2005.
- أمانة عمان الكبرى، ملخص تقرير المخطط الشمولي لنمو مدينة عمان المتروبولس، الأردن، 2008.
- غادة محمد ريحان، عمليات الارتقاء بالمناطق العشوائية في فاعلية تنفيذ المخططات، جامعة حلوان، الطبعة الأولى، مصر، 2008.
- محمد الهادي لعروق :التحسين الحضري وترقية إطار الحياة، الملتقى الدولي للمدينة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2009.
- وزارة التخطيط والتنمية العمرانية، مختصر التقرير المخطط الهيكلي العمراني الخامس لولاية الخرطوم، ولاية الخرطوم، جمهورية السودان، 2010.
- اسماعيل عبد العزيز عامر، التخطيط العمراني والتصميم الحضري، دار الكتاب الحديث، مصر، 2012
- لعويجي عبد الله، قرارات التهيئة والتعمير في التشريع الجزائري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، 2012.
- مصطفي مدوكي، ورشة العمران التخطيط والتهيئة المجالية; السنة الثالثة ليسانس; دروس الفصل الخامس، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013
- بن طلحة امين ورمضاني علاء، *Densification urbaine* outil pour un développement *urbain* durable، جامعة سعد دحلب البليدة. 2015/2014.
- بوجلال اسماء وشكاكطة، تسيير الفضاءات العمومية في إطار التنمية المستدامة "دراسة حالة مدينة الخروب"، معهد التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة، 2018/2017.
- بعلي حسام الدين وبراهمي سامي، التحسين الحضري بين التخطيط والتطبيق ومدى نجاعته: دراسة حالة مدينة تبسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2019/2018
- حدادي نبيل، بوزيد هاني، إعادة تهيئة الفضاءات العمومية الحضرية في إطار التنمية المستدامة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة أم البواقي، 2019/2018.

- ريبيكا كيوس، المساحات العامة والتنوع الاجتماعي في عمان، DGIZ، الأردن، 2020.
- سومية ابو الفضل، الارتقاء بالبنية العمرانية للمدينة: خطوات وعناصر، جامعة اسيوط، مصر، 2022.

2- المراجع باللغة الأجنبية:

- Michel-jean Bertrand : Pratique de la ville – Masson – Paris – 1978 – P17
- Françoise choay et pierre Marlin, Idem : « dictionnaire de L'urbanisme et de L'aménagement » édition des présse universitaire, paris, 1996 p34
- Brahim ben youcef .ANALYSE URBAINE. ELEMENTS DE METHODOLOGIE. Opu. Alger.1999

3- مواقع الانترنت:

4- www.canopea.be/la-renovation-urbaine-un-outil-operationnel-damenagement-du-territoire-urbain

5- https://fr.scribd.com/document/601273058/2-Definition-Et-Objectifs-de-l-Etude-de-La-Renovation-Urbaine

6- https://books.openedition.org/ifpo/7790

الـــملاحـــــق

- تفعيل اسلوب التحسين الحضري لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة دراسة مدخل مدينة تبسة "طريق قسنطينة

من 01 ماي الى 15 ماي 2024 - جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته , انا طالب ماستر تخصص تهيئة حضرية ,بصدد انجاز مذكرة تخرج حول: تفعيل اسلوب التحسين الحضري لتحقيق التنمية المستدامة , دراسة مدخل مدينة تبسة "طريق قسنطينة" , اضع بين ايديكم هذا الاستبيان الذي صمم من اجل جمع المعلومات اللازمة لموضوع بحثنا, اراءكم اساس دراستنا ونظرا لحاجتنا لها نرجو منكم التكرم والاجابة على اسئلة الاستبيان و نحيطكم ان اجابتكم امانة وستستخدم لأغراض البحث العلمي لا اكثر ولكم الشكر سلفا على تعاونكم معنا

الجزء الاول : معلومات سوسيو مهنية

1. الجنس

☐ انثى ☐ ذكر

2. العمر

☐ اقل من 18 سنة ☐ من 19 الى 30 سنة ☐ من 31 الى 60 سنة
☐ اكثر من 60 سنة

3. المستوى التعليمي

☐ يقراء و يكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي
☐ جامعي ☐ دراسات عليا

4. المهنة

☐ موظف قطاع عام ☐ عامل قطاع خاص ☐ أعمال حرة
☐ عامل يومي ☐ متقاعد ☐ يبحث عن عمل

الجزء الثاني : مدى جاذبية الفضاء العمومي و الرغبة في المشاركة

5. كم يبعد مقر اقامتك عن هذا الفضاء العمومي ؟

☐ اقل من 500م ☐ ما بين 500م الى 2 كم ☐ ما بين 2كم الى 10 كم
☐ اكثر من 10 كم

6. سبب تواجدك في هذا الفظاء العمومي ؟

☐ نظافة المكان
☐ توفر الامن
☐ توفر مساحات خضراء
☐ توفرالاثاث الحضري مثل الانارة المقاعد .....الخ
☐ وجود مرافق عمومية
☐ للترويح عن النفس
☐ سبب اخر

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

7. هل ترغب في المشاركة للحفاظ على هذه المكتسبات؟

☐ احاول المشاركة قدر الامكان ☐ لا ارغب في المشاركة

8. كيف يمكنك المشاركة ؟

الجزء الثالث :مدى الرضا و نقد و تقييم الفضاء العمومي اثناء اشغال التحسين الحضري

9. كيف كان تدخل المصالح المعنية لصيانة الفضاء العمومي ؟

☐ التدخل في بعض الاحيان ☐ عدم التدخل
☐ التدخل دائم و دوري ☐ التدخل عند الضرورة فقط

10. هل انت راض عن عملية التحسين الحضري المنجزة على مستوى هذا الفضاء العمومي؟

☐ راض ☐ غير راض

11. ما هي النقائص الموجودة حسب رايك ؟

☐ نقص المساحات الخضراء و الاشجار
☐ نقص في ساحات اللعب
☐ نقص في الانارة العمومية
☐ نقص في النقل و المواقف
☐ نقص التاثيث الحضري مثل الكراسي- حاوايات القمامة .....الخ
☐ نقص في الخدمات
☐ نقص في الامن و الحماية
☐ أخرى

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

12. كيف تقيم الاشغال المنجزة في هذا الفضاء العمومي ؟

☐ ممتازة ☐ جيدة ☐ مقبولة ☐ سيئة

ملخص:

تُشكل المدينة اليوم نموذجًا حضاريًا معقدًا، تتفاعل فيه عناصرٌ بشريةٌ وماديةٌ بشكلٍ ديناميكيٍّ، وتُشكّل عصبَ التنميةِ والازدهارِ في مختلفِ البلدان، حيث يعيش العالم اليوم ثورةً حضريةً هائلةً تُلقي بظلالها على مختلف جوانب الحياة. وتُعدّ المدن الجزائرية، كغيرها من مدن العالم، مسرحًا لهذه الظاهرة، حيث تُعاني من مشكلاتٍ حضريةٍ مُتراكمةٍ، مثل الاكتظاظ السكاني، وتدني البنية التحتية، وتلوث البيئة، وتقهقر جودة الحياة. وتُعدّ مدينة تبسة نموذجًا واضحًا لهذه التحديات على غرار المدن الأخرى، حيث تُعاني من مشكلاتٍ حضريةٍ مُتعددةٍ تُؤثّر سلبًا على جودة حياة السكان. كما يُعدّ مدخل المدينة «طريق قسنطينة» من أكثر المناطق المُتأثّرة بهذه المشكلات. لذلك جاء هذا البحثِ سعيا إلى دراسةِ مفهومِ "التنميةِ المستدامةِ" في سياقِ التهيئةِ الحضريةِ والتحسينِ الحضريِّ في أحد المدن الجزائرِية. ليركّزُ على تحليلِ التحدياتِ التي تواجهُ هذه المدينة، وَالسياساتِ المُتّخذة لِمعالجتها، وَأفضلِ الممارساتِ لِتحسينِ الفضاءاتِ الحضريةِ.

الكلمات المفتاحية: التحسين الحضري – التنمية الحضرية المستدامة – الفضاء العمومي – النسيج الحضري – تبسة – مدخل المدينة.

Abstract :

The city today constitutes a complex civilizational model, in which human and material elements interact dynamically, and constitutes the backbone of development and prosperity in various countries, as the world today is experiencing a massive urban revolution that is casting its shadow over various aspects of life. Algerian cities, like other cities in the world, are the scene of this phenomenon, as they suffer from accumulated urban problems, such as overpopulation, poor infrastructure, environmental pollution, and a declining quality of life. The city of Tebessa is a clear example of these challenges, like other cities, as it suffers from multiple urban problems that negatively affect the quality of life of residents. The entrance to the city, “Constantine Road,” is one of the areas most affected by these problems. Therefore, this research sought to study the concept of “sustainable development” in the context of urban development and urban improvement in an Algerian city. To focus on analyzing the challenges facing this city, the policies taken to address them, and best practices for improving urban spaces.

Key words : Urban improvement - sustainable urban development - public space - urban fabric - Tebessa - entrance to the city.

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
ECHAHID CHEIKH LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
FACULTY OF EXACT SCIENCES, NATURAL AND LIFE SCIENCES

Département de: علوم الأرض والكون
Filière : جغرافيا وتهيئة الإقليم
Spécialité : تهيئة حضرية
Année universitaire 2023/2024

Déclaration sur l'honneur de non-plagiat
(A joindre obligatoirement avec le mémoire)

Je, soussigné(e)
Nom et prénom : حاتي جمال
Régulièrement inscrit (e) : ماستر 2 تهيئة حضرية
N° de carte d'étudiant : 219419 7057
Année universitaire : 2023/2024
Domaine : علوم الأرض والكون
Filière : جغرافيا وتهيئة الإقليم
Spécialité : تهيئة حضرية

Intitulé :
تفعيل أسلوب التحسين الحضري لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة "دراسة حالة مدينة بئر العاتر"

Atteste que mon mémoire est un travail original et que toutes les sources utilisées ont été indiquées dans leur totalité, je certifie également que je n'ai ni copié ni utilisé des idées ou des formulations tirées d'un ouvrage, article ou mémoire, en version imprimée ou électronique, sans mentionner précisément leur origine et que les citations intégrales sont signalées entre guillemets.

Sanctions en cas de plagiat prouvé :

L'étudiant sera convoqué devant le conseil de discipline, les sanctions prévues selon la gravité de plagiat sont :

- L'annulation du mémoire avec possibilité de refaire sur un sujet différent.
- L'exclusion d'une année de Master.
- L'exclusion définitive.

12 جوان 2024

رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بالتفويض
أمضاء رئيس القسم

Fait à Tébessa, le :
Signature de l'étudiant (e)

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
ECHAHID CHEIKH LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
FACULTY OF EXACT SCIENCES, NATURAL AND LIFE SCIENCES

Signature de l'étudiant (e)

Département de..... علوم الأرض والكون
Filière : ..... جغرافيا وتهيئة الإقليم
Spécialité : ..... تهيئة حضرية

Année universitaire 2023/2024

Formulaire de levée de réserves après soutenance d'un Mémoire de Master

Données d'identification du candidats (es) :

Nom et prénom du candidat : ..... حاتمي جمال .....
Intitulé du Sujet : ..... تفعيل عملية التحسين الحضري لتحقيق التنمية .....
..... الحضرية المستدامة دراسة حالة مدينة بئر العاتر (طريق مسطرة) .....

Données d'identification du membre de jury :

Nom et prénom : ..... حميد مباح - بولعشير حسين - طوالبة نور الدين .....
Grade : ..... أستاذ مساعد (أ) - أستاذ محاضر ب - أستاذ مساعد (أ) .....
Lieu d'exercice : Université Echahid Cheikh Larbi Tebessi – Tébessa-

Vu le procès-verbal de soutenance de la thèse sus citée comportant les réserves suivantes : .....
- إدراج مخطط يوضح مدخل مدينة بئر العاتر ومجال الدراسة وحدوده.
- ترتيب المراجع حسب الشطب المطلوب به
- تكملة (مخطط) الكلمات المفتاحية في الملخص

Et après constatation des modifications et corrections suivantes :
..... تم رفع جميع التحفظات المذكورة أعلاه
من طرف الطالب.

Je déclare en ma qualité de président de jury de soutenance que le mémoire cité remplit toutes les conditions exigées et permet au candidat de déposer son mémoire en vue de l'obtention de l'attestation de succès.

Tébessa le : ..04/7/2024.....
Président de jury de soutenance : (Nom/Prénom et signature)
حميد مباح